



أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

إعداد: أ. د عبد الرحيم محمد البدرى

كلية الآداب/ جامعة بنغازي

الملخص

يعد التعليم أهم ثروة للمجتمع لما له من آثار إيجابية على التطور في جميع مجالات الحياة سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، وباعتباره حق من حقوق الإنسان، ولأهميته الكبيرة نلاحظ الاهتمام والدعم المتزايد الذى تقدمه الأمم والشعوب على مختلف مستوياتها المتقدمة والنامية، سواء فيما يتعلق بالتمويل اللازم أو رسم السياسات التي تجعل التعليم يحقق فلسفته وأهدافه التي تسعى إليها.

ومما تقدم يمثل التعليم الأساسي الركيزة الأساسية للهيكل التعليمي سواء من حيث انتشاره الأفقي لاستيعاب الأعداد الكبيرة من أبناء المجتمع، أو من حيث بنائه الرأسي باعتباره يمثل القاعدة التي تُبنى عليها بقية المراحل التعليمية التالية، ولذلك فإننا نجد اهتمامًا متزايدًا به من قِبل جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على حدّ سواء.

ولذلك فإن أية استراتيجية لتطوير التعليم الأساسي في ليبيا الدولة النامية، والتي تواجه العديد من الصعوبات والمعوقات في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث يجب إن يكون تركيزها على توفير تعليم أساسي لجميع أفراد المجتمع، والذي يتصف بنوعية عالية من الجودة تتوافق مع الاتجاهات والتجارب والمعايير المعاصرة في محتواه وطرقه، وتقنياته ومناهجه التي تساهم في اكتساب المتعلم المعرفة المتجددة والمهارات الأساسية للحياة.

وليبيا باعتبارها أحد الدول النامية لا مدخل لها للتطور والتقدم إلا تطوير التعليم، الذى يعانى العديد من المعوقات خاصة في العقدين الأخيرين من القرن الحالي نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المضطربة، مما أدى إلى تدني مستوى التعليم في مدخلاته ومخرجاته وسياساته، مما أفقدها القدرة على مواكبة التحولات والتطورات المتسارعة في مجال التعليم، والتي لم يسبق لها مثيل من حيث التطور العلمي والتكنولوجي.

وبالرغم من الجهود التي بذلت لتطوير التعليم خاصة قبل ما مرت به البلاد من تحولات وتغيرات في نظامها السياسي- بعد السابع عشر من فبراير 2011 م- حيث توقفت جهود التطوير للتعليم نتيجة عدم استقرار الدولة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.

وبالنظر إلى هذه الجهود السابقة، وما مرَّ به التعليم في البلاد من التجارب والصيغ في السنوات الماضية، إلا أن هذه الجهود لم تحقق النتائج المرغوبة والمستهدفة بالشكل المخطط له، وذلك للعديد من الاعتبارات والأسباب والتي منها عدم تكامل بناء استراتيجية مكتملة التخطيط لمنظومة التعليم بشكل عام، وإنما كانت محاولات التطوير تحدث في أجزاء من هذه المنظومة وتبقى بقية أجزاء المنظومة على حالها، مما عرقل مسيرة التطوير المستهدف من التعليم، حيث اتصف التعليم بشكل عام بالتركيز على الكمّ دون الكيف، وهذا كان أمرًا مقبولًا وطبيعيًا عند نشأة الدولة الليبية بعد استقلالها وخروجها من دائرة الاستعمار التي عانت منه ليبيا لحقبة من الزمن، وعجز الدولة الوليدة آنذاك عن توفير الكوادر المؤهلة حتى لو كانت متوسطة التأهيل، إلا أن تغيرات العصر ومتطلباته فرضت على التعليم كمنظومة أن يتطور ويواكب المستجدات ويركز على الجودة والنوعية بالإضافة إلى الكم.

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

إن إعادة النظر في التعليم عامّة وخاصّة قاعدته الأساسية - وهى مرحلة التعليم الأساسي - ووضع استراتيجية قياسية تتوافق مع متغيرات العصر واحتياجات المجتمع الليبي من الكفاءات البشرية اللازمة لتنفيذ خطط التنمية الطموحة والتي تتطلب منّا إعادة النظر في قضايا التعليم وتحسس المشكلات التي يعاني منها وتحديدها، ومعرفة أسبابها لوضع الحلول المناسبة لها و من ثمّ وضع استراتيجية لتطوير التعليم الأساسي يشترك فيها المختصون في العديد من العلوم الاجتماعية وخاصة ذوى التخصص في التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم وتكنولوجيا التعليم وكل من له صلة بالتعليم من معلم وإدارة مدرسية وأولياء أمور، ومن ثمّ وضع استراتيجية تحقق الأهداف والغايات المنشودة من التعليم.

وهذا ما سوف نتطرق إليه هذه الورقة البحثية كمساهمة من الباحث في محاور هذا المؤتمر العلمي الهام الذى يتناول مرحلة أساسية في التعليم، والتي تعد قاعدة التعليم الأساسي في بلادنا وهو اقتراح أفكار أولية لوضع استراتيجية تطوير التعليم الأساسي، بحيث تشمل هذه الاستراتيجية أساسيات منظومة التعليم الأساسي بداية من فلسفته وأهدافه والمتعلم والمعلم والمنهج وطرق التدريس، وأساليب التقويم، والوسائل التعليمية، والإدارة المدرسية، وأخيرًا الإشراف التربوي؛ ولذا فإن هذه الدراسة وهى تطرح هذه الأفكار فأنها سوف تقترح الأهداف المرحلية والمشاريع التي يمكن أن تحقق هذه الأهداف والنتائج المتوقعة لهذه المشاريع، بحيث تفتح هذه الأفكار والمقترحات الأبواب أمام الباحثين لكي يساهموا في بناء هذه الاستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي في بلادنا، وبحيث يأخذ التعليم الدور الريادي في التطور الذى يسعى إلى المجتمع في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

Abstract

Education is considered as the most important resource to society for its positive effects on development in all areas of life, whether at the individual or social level. As a human right, and for its great importance, we can note the increasing interest and support provided by nations and peoples at their various advanced and developing levels, both with regard to the necessary financing or the formulation of policies that make education achieve its philosophy and goals it seeks.

From the above, basic education represents the main pillar of the educational structure, both in terms of its horizontal spread to accommodate large numbers of society members, or in terms of its vertical construction as it represents the base upon which the rest of the following educational stages are built. Therefore, we find increasing interest in basic education by all developed and developing societies on Both.

Hence, any strategy for developing basic education in the developing country Libya which faces many difficulties and obstacles in many political, economic and social fields, its focus must be on providing basic education to all members of society, characterized by a high quality consistent with trends, experiences and standards Contemporary in its content, methods, techniques and curricula that contribute to the learner's acquisition of renewable knowledge and basic life skills.

Libya, as one of the developing countries, has no entrance to development and progress except the development of education, which suffers from many obstacles, especially in the last two decades of this century as a result of the turbulent political, economic and social conditions, which led to a low level of education in its inputs, outputs and policies, the thing which made the country lose the ability to keep pace with transformations, as well as the rapid developments in the field of education, which are unprecedented in terms of scientific and technological development.

Despite the efforts that were made to develop education, especially before the country's transformations and changes in political system - after the seventeenth of February 2011 AD - the development efforts for education stopped as a result of the country's political, economic and social instability.

In view of these previous efforts, and the experiences and formulas that education in the country went through in the past years, yet these efforts did not achieve the desired and targeted results in the planned manner, due to many considerations and reasons, one of which is the lack of integration in building a fully-fledged strategy planning for the education system in general, rather, development attempts were taking place in parts of this system and the rest of the system remained the same, the thing which impeded the course of the targeted development of education, as education was generally characterized by a focus on quantity rather than quality, this was an acceptable and natural thing when the Libyan state emerged after its independence and exit from the circle Colonialism, which suffered from for a period of time, and the inability of the nascent state at the time to provide qualified cadres, even if they were moderately qualified, but the changes and requirements of the era imposed on education as a system to develop and keep pace with developments and focus on quality in addition to quantity.

The reconsideration of education in general and in particular its basic base - which is the stage of basic education - and the development of a standard strategy that corresponds to the changes of the time and the needs of the Libyan society in terms of the human competencies which necessary to implement the ambitious development plans, which require us to reconsider education issues, find the problems that it suffers from and identify them, as well as know their causes to develop appropriate solutions for it and then to develop a strategy for the development of basic education in which specialists in many social sciences participate, especially those with specialization in educational planning, economics of education, educational technology, and all those related to education, including teachers, school management and parents, and then developing a strategy that achieves the desired goals and objectives of education.

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

This is what this research paper will address as a contribution from the researcher in the axes of this important scientific conference that deals with a basic stage in education, which is the base of education in our country. It is a proposal of preliminary ideas to put a strategy for the development of basic education, so that this strategy includes the basics of the basic education system starting from its philosophy, objectives, learner, teacher, curriculum, teaching methods, assessment methods, teaching aids, school management, and finally educational supervision; Therefore, this study, which presents these ideas, will suggest interim goals and projects that can achieve these goals and the expected results of these projects, so that these ideas and proposals open doors for researchers to contribute to building this strategy for the development of basic education in our country, as education takes the leading role in the development that pursuit society in all political, economic and social fields.

مقدمة:

يمثل التعليم الأساسي الحلقة الأولى في مراحل التعليم، باعتباره القاعدة التي تبنى عليها بقية المراحل، فإذا كانت هذه القاعدة الأساسية للتعليم أخذت الاهتمام والتركيز اللازمين من قبل المختصين والمشرفين على عملية التطوير من حين إلى آخر كان لهذا الأمر انعكاساته الإيجابية على بقية المراحل.

وفي هذا المجال أدركت العديد من الدول المتقدمة ضرورة الاهتمام والتطوير للتعليم بشكل عام، والأساسي خاص، ومن بين تلك الدول الولايات المتحدة الأمريكية، التي حاولت مواجهة مشكلات التعليم الأساسي، فقد جاء في أحد تقارير النخبة الأمريكية لمستقبل التعليم الأمريكي وهي (الرابطة الأمريكية لمديري المدارس المؤسسة علم 1865م، والتي استطلعت خبرة وآراء القادة البارزين في مجالات التعليم والأعمال والحكومة، حيث أخذت آراءهم فيما يجب أن يعرفه التلاميذ ويكونوا قادرين على القيام به، وما أنماط السلوك التي يتعين عليهم ممارستها في الحياة بنجاح في القرن المقبل.

ومما تقدم يؤكد لنا اهتمام الدول منذ العديد من القرون بقضية التعليم باعتبارها قضية أمن قومي ومجتمعي لتلك البلدان.

ويضاف إلى تلك الدراسات والتقارير التي قُدمت لتطوير التعليم خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي تقود العالم في جميع مجالات التقدم العلمي والتكنولوجي، ففي تقرير هولمز عن تطوير إعداد المعلم الأمريكي، والتقارير الأخرى والذات يتناولان نفس السياق حول أوضاع التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية وهو تقرير أمة في خطر Nation at Risk الذي صدر أبان رئاسة ريجان من قبل الهيئة الوطنية للتفوق في التعليم، ولهذا التقرير أهميته من حيث إن الولايات المتحدة الأمريكية انتقدت نظامها التعليمي لعدم مواكبته للتطورات العلمية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، خاصة عندما تفوق الاتحاد السوفيتي السابق في مجال التفوق في علوم الفضاء حيث أرسل سفينة فضاء إلى سطح القمر، حيث تجاوز بهذا التقدم العلمي الولايات المتحدة الأمريكية، مما كان له الأثر السيئ في نفوس الشعب الأمريكي، وقادته فيأن نظامهم التعليمي غير ذات كفاءة.

كما تناول التقرير الثاني عقد الثمانينيات من القرن الماضي والذي أعد أثناء رئاسة بوش الأب، والذي جاء أيضاً نقداً للنظام التعليمي ورغبة في تطويره لمواكبة عصر التكنولوجيا والتقدم العلمي وأن الشعب الأمريكي يرى أنه أفضل الشعوب تقدماً وتطوراً.

وبالنظر لهذه التقارير المهمة التي قدمها الخبراء والمختصون بشؤون التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ركزت تلك التقارير على التعمق في تحليل فلسفة ومناهج نظام التعليم، واستخلص منها العديد من المؤشرات الأساسية لتطوير التعليم وهي:

أ- استخدام أسلوب (دلفي) في دراسات المستقبل، حيث إنه في هذا المجال يجب التركيز على ما يجب أن يقوم مديرو المدارس والآباء ورجال الأعمال والمسؤولون الحكوميون وأصحاب المهن، إذا ما أرادوا مدارسهم وأطفالهم النجاح.

ب- تحديد مؤشرات النجاح التعليمي القرن الحادي والعشرين، وهذه المؤشرات تتمثل في:

- 1- الاتصال والتعامل مع الآخرين وهذا يتم من خلال إتقان التلاميذ مهارات الحديث والاستماع والكتابة ومهارات العلاقات الإنسانية التي تمكنهم من التعامل مع الآخرين وبحث أيضاً على مشاركة الآباء وتنمية تواصلهم مع أبنائهم ومدارسهم ومؤسسات المجتمع الأخرى، من أجل تعميق هذه الشراكة في شؤون التعليم.
- 2- زيادة الدعم للتعليم من خلال تنوع مصادر التمويل والعمل على إرساء علاقات إيجابية بين التلاميذ ومعلميهم، وأن يؤمن الآباء بمفهوم التعليم مدى الحياة.

3 - تنمية الأخلاق، بحيث يجب أن يتعلم التلاميذ أهمية تحمل المسؤولية لإعمالهم والتحلي بضبط النفس والصدق والاستقامة، وأن يكون الآباء وقادة المؤسسات المجتمعية القدوة الحسنة يحتذى بها التلاميذ.

4 - التركيز على الإتقان، من خلال إتقان المتعلمين للوصول إلى المعلومات ومعالجتها واستخدام تقنيات الحاسوب.

5- تطوير المعايير وتوقع النتائج، وفي هذا الميدان يجب على المؤسسات التعليمية أن تطور وتحدد الأهداف التي يجب أن يحققها المتعلمون، وأن تساهم الحكومة في مساعدة المدارس في تطوير المعايير وتوقع النتائج.

الفهم الاجتماعي والثقافي من خلال دراسة المقررات الدراسية مثل التاريخ والجغرافيا واللغات الحية، وهذا الفهم لهذه المقررات يزيد من فهم الشعوب والحضارات الأخرى، واحترام التنوع والاختلاف داخل المجتمع وخارجه.

ويؤكد التقرير في نهايته على أن تحوّل مناهج التعليم كل هذه القضايا التي يتم تناولها والتي منها أيضاً استخدام الرياضيات، والمنطق، ومهارات التفكير، والتعليم الوظيفي والعلمي، وفهم مبادئ الإحصاء، (دوناً أو تشديداً وما فين ستيرن وفلورينا ما كنيزبرج 1434 ص ص 103-1071⁽¹⁾)

والباحث قد يكون قد أسهب في هذه المقدمة لموضوع هذا البحث، ولكن كان لهذا الإسهاب ما يبرره لدى الباحث وهو الاستفادة من مثل هذا النموذج من الاهتمام بالتعليم فيما يجب أن يتم التركيز عليه في قضايا التعليم عامّة والتعليم الأساسي خاصّة في بلادنا.

مراحل تطور مفهوم التعليم الأساسي:

إن الحديث عن مراحل تطور مفهوم التعليم الأساسي، يجب ألا يكون دون النظر إلى مراحل التاريخ الأولى، وبالشكل الذي نراه اليوم في عالمنا المعاصر، لهذا النوع من التعليم كما يقول عبد الغني عبود وآخرون " فلم تخترعه الحضارة الحديثة ولا كانت هي التي أرسدت جذوره وحددت تقاليده وأنماط وأساليب العمل فيه، وإنما كان هذا التعليم ثمرة تطور الإنسانية على أرضها وكان عاملاً من عوامل تطور هذه الإنسانية، (عبد الغني عبود وآخرون، 1994م، ص 19).

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

وبالعودة إلى تحديد مفهوم التعليم الأساسي كمدخل للحديث عن مراحل تطور تاريخ التعليم الأساسي وتطوره، ويرجع مفهوم التعليم الأساسي بمفهومه الحديث إلى سنة 1940م، حيث أطلق عليه مصطلح التربية الأساسية Fundamental Education واستمر خلال الخمسينيات من القرن الماضي، وكان يهدف آنذاك إلى مساعدة الكبار والذين لم يحصلوا على أساسيات التعليم من مؤسسات أو معاهد نظامية، وكان الهدف هو تمكين هذه الفئة من الكبار ومعالجة المشكلات التي تواجههم في بيئاتهم اجتماعيًا واقتصاديًا.

ولعبت منظمة اليونسكو دورًا هامًا في إنشاء مراكز إقليمية تتولى تدريب المعلمين والعاملين في مجال التربية الأساسية، وإنتاج المواد اللازمة للتعليم الأساسي، وكانت بداية نشأة هذه المراكز بإنشاء مركز (باتزكو) بالمكسيك سنة 1951م حيث استقبل هذا المركز العديد من الطلاب من اقطار أمريكا اللاتينية أما فيالأقطار العربية كان أول مركز للتربية الأساسية قد أنشئ في (سرس الليان) بمحافظة الدقهلية بمجمهورية مصر العربية سنة 1952م بالاتفاق مع منظمة اليونسكو بهدف إجراء البحوث والدراسات، وإنتاج المواد التربوية اللازمة لتعليم فئات الأميين في العديد من المناطق المختلفة الريفية والحضرية، والذين هم خارج نطاق التعليم النظامي، كما اهتم هذا النوع من التربية الأساسية أيضًا في مراحل متقدمة من إنشائه تحت مسمى التعليم الموجه للصغار داخل المدارس النظامية،(المرجع السابق، ص 19⁽³⁾).

"بحيث يهدف تعليمهم المواد الدراسية المختلفة بأساليب تقوم على ألوان من النشاط المنتج المتصل بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم، بما يوثق الصلة بين ما يدرسه التلميذ بالمدرسة وما يعايشه في البيئة الخارجية، مع التأكيد على الاهتمام بالناحية التطبيقية والمشاركة في العمل المنتج". (يوسف خليل يوسف، منصور حسين، 1986 م)⁽⁴⁾.

لقد كان للمهام غاندى الأب الروحي للهند آراء وأفكار حول التعليم عامة، والتعليم الأساسي خاصة، وجاء ذلك في مواضيع عديدة وخاصة في كتابه المعنون " التربية الأساسية " حيث أوضح في هذا الكتاب فلسفته ومبرراتها لتناسب مع ظروف بلاده " لقد نظر غاندى إلى العمل المنتج من حيث قيمته التربوية والفلسفية الشاملة لا من الناحية الاقتصادية فحسب، حيث كانت قيمة العمل في المجال التربوي في نظر غاندى قيمة فكرية وأخلاقية واجتماعية بالإضافة إلى كونها قيمة اقتصادية " (شاكر محمد فتحي احمد وآخرون، 98-97 ب. ت، ص 10)⁽⁵⁾.

وبذلك يمكن القول أن غاندى يرى أن مفهوم التعليم الأساسي يمكن أن يعم جميع المراحل، وأن فكرة التعليم المنتج التي يتضمنها هذا النوع من التعليم يمكن أن تتحقق في السنوات الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي، حيث يضع غاندى بعض الأسس التي تستند عليها فلسفته في هذا النوع من التعليم، ومنها اعتماد المدرسة على نفسها في توفير نفقات التعليم، وتزويد الطلاب بالمثل الأخلاقية العالية وضرورة تنمية المهارات اليدوية مبكرًا لدى المتعلم (المرجع السابق صص 9-10).

كما كان للجهود المصرية في النصف الأول من القرن العشرين، أن ظهرت فكرة الفصول التجريبية على يد المرابي المصري اسماعيل القباني عام 1932م، ثم المدارس النموذجية عام 1939 م، وكان الهدف من هذه المدارس التجريبية والنموذجية هو الجمع بين النواحي النظرية والعملية، وتحقيق الربط بين المدرسة والبيئة، كما كان الاهتمام بأن تكون المناهج ذات ارتباط بحياة الاطفال وحاجاتهم النفسية والأسرية وأن تتوافق مع ظروف البيئة المصرية (المرجع السابق، ص 11)

وتوالى التقارير والمؤتمرات الإقليمية والدولية التي تناولت مصطلح التعليم الأساسي Basic Education.والذى استخدم منذ السبعينيات من القرن الماضي من قبل هذه المنظمات والهيئات الدولية، وكذلك تم تناوله من خلال المؤتمرات التربوية التي عقدت في مختلف بلدان العالم، حيث ساهمت العديد من المنظمات الدولية والإقليمية في تحديد مفهوم ومصطلح

التعليم الأساسي، والتي من بينها منظمة العمل الدولية، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، والمجلس الدولي لتنمية التعليم، ومنظمة اليونسكو، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف)، والعديد من المؤتمرات التي عقدت حول تطوير التعليم الأساسي، مثل المؤتمر الذي عقد بنairobi عاصمة كينيا عام 1974م، ومؤتمر وزراء التعليم الأفارقة الذي عقد بمدينة لاجوس النيجيرية عام 1976م، ومؤتمر التعليم الأساسي للدول الساحلية لغرب أفريقيا والذي عقد بدار عاصم السنغال عام 1976م، وكذلك وضع استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية الذي عقد بالقاهرة عام 1977م، (معبود وآخرون، مرجع سابق، ص 98).

قد أسفرت جهود هذه المنظمات الدولية والإقليمية والمؤتمرات التي عقدت حول التعليم الأساسي في تحديد المفهوم الحديث للتعليم الأساسي بأنه " مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم، وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيئة للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار نظام التعليم النظامي، إلى جانب ما يقدم من خدمات تعليمية للكبار في المناطق المختلفة، ريفية كانت أم حضرية داخل نطاق التعليم النظامي وخارجه في إطار التربية المستدامة، وبأنه التعليم الذي يوثق الروابط بين التعليم والتدريب في إطار واحد متكامل، ويهتم بالدراسات العملية والمجالات التقنية والفنية في جميع برامج التعليم للصغار والكبار على السواء " (المرجع السابق، ص 98)

تطور التعليم الأساسي في ليبيا:

بالرغم من أن الدولة الليبية منذ نشأتها كدولة ذات سيادة في العصر الحديث ونيل استقلالها عام 1951م، فقد قامت بالاهتمام بقطاع التعليم باعتباره أهم مصدر لبناء الكوادر البشرية المؤهلة، وهو الركن الأساسي تنفيذ أي تخطيط استراتيجي للعملية التربوية، ولبناء الدولة العصرية، ولواجهة الظروف التي كانت تمر بها البلاد من حيث انتشار الأمية بأعداد كبيرة تصل نسبتها أبن الاستقلال إلى أكثر من 90% بين السكان، كان، وعدم توفر الكوادر الوطنية في العديد من التخصصات العلمية والمهنية التي تتطلبها الدولة النشأة. (البدري، 2019م، ص 10).

وبنظرة تاريخية لتطور التعليم في ليبيا أبن المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد وأوضاع التعليم في تلك الفترات، فتشير المصادر التاريخية إلى أن قبل سنة 1842م، لم تعرف المدارس بشكلها المتعارف عليه الآن في ليبيا، فقد كان التعليم في الفترة السابقة لهذا التاريخ، يعتمد على المراكز الدينية المعروفة بالكتاتيب التي تقتصر على تدريس القرآن الكريم وبعض العلوم اللغوية وأصول الدين، وقد جاءت أول دعوة للتعليم المنتظم في عهد الوالي محمد أمين باشا الذي تولى الولاية في الفترة من 1842 - 1847م، حيث دعا أهل طرابلس إلى تعليم أبنائهم في مدارس منتظمة حديثة، وكان تمويل هذه المدارس معتمداً على الجهود الشعبية الخيرية، وتبرعات الأهالي الراغبين في تعليم أبنائهم وغيرهم، ولم تتعد الدراسة فيها إلا ثلاث سنوات، يتلقى فيها المتعلمون مناهج تشمل اللغة العربية واللغة التركية، وتعاليم الدين الإسلامي والتاريخ التركي والرياضيات والجغرافيا. وفي عام 1867م، تم افتتاح المدرسة الإعدادية الأولى بطرابلس لاستقبال من يريد مواصلة دراسته.

وفي أواخر عام 1895م، أي قبل الاحتلال الإيطالي بسنوات قليلة، أنشئت الحكومة التركية بعض المدارس، وكانت الدراسة في جميع المدارس باللغة التركية، ولهذا كما تقول المصادر التاريخية كان الإقبال عليها ضعيفاً من قبل الليبيين.

وكانت تلك المدارس تتمثل في مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية، ومدرسة زراعية ومدرسة للمعلمين، إلى جانب المدارس الابتدائية والرشيديّة والإعدادية، وقد حاولت السلطات التركية آنذاك تترك التعليم، حيث تم فرض اللغة التركية في المدارس لمحاولة دمجها بالثقافة الإسلامية في ليبيا، كما تم فرضها في الأعمال الحكومية (محمود محمد فرحات، ب، ت،

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

ص114)، أما التعليم في العهد الإيطالي فقد شهد مرحلة جديدة، حيث صدر مرسوم من الحكومة الإيطالية سنة 1914م، والقاضي بإنشاء مدارس عربية إيطالية والتابعة لوزارة المعارف ووزارة المستعمرات الإيطالية في روما، وهي مدارس ابتدائية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وفي عام 1915م، صدر مرسوم آخر يقضى بضم الكتاتيب تحت السيطرة الإيطالية، وفي سنة 1917م صدر قانونين أساسيين وضعاً لطرابلس وبرقة لتنظيم التعليم لليبيين، وجعل التعليم الابتدائي الزامياً للبين، كما شمل استخدام اللغة العربية في التعليم كما تدرس اللغة الإيطالية، وضمنت بذلك إيطاليا انتشار اللغة الإيطالية بين الليبيين، وشهدت تلك الفترة انتشار المدارس في عدة مدن وقرى، كما انتشرت مدارس الفنون والصنائع والتعليم المهني، إلا أن هذه المدارس كما تقول المصادر التاريخية كانت تقتصر في الأغلب على أبناء المواطنين المرتبطين بالمستعمر الإيطالي، وبذلك يمكن القول إن المستعمر الإيطالي عند تمكنه من احتلال البلاد أغلق جميع المؤسسات التعليمية المحدودة إلى أنشائها الأتراك فيما بعد أيامهم، وبالإضافة إلى إغلاق الزوايا، بل شرد قادة الحركة الفكرية في البلاد، وفي محاولات المستعمر الإيطالي أن يجعلوا من ليبيا جزءاً من إيطاليا، حيث جلبوا ألافاً من المهاجرين الإيطاليين ووفروا لهم سبل العيش والاستقرار وافتتحوا لأبنائهم المدارس الابتدائية والثانوية والصناعية والزراعية، ولم يسمحوا لأبناء الليبيين إلا بالمدارس الابتدائية (أحمد على الفنيش، 1965م، ص ص 75، 76)

أما تعليم الإناث في العهد الإيطالي، بالرغم من أن القانون الأساسي للتعليم ينص على إجبارية التعليم الابتدائي للذكور إلا أن تعليم الإناث كان اختياريًا، ولم يفرض، وكان مقتصرًا على المراكز المدنية الرئيسية أو طرابلس فقط، ومن ثم بقي الوضع لتعليم الإناث على ما هو عليه أيام الحكم التركي خاصة بالطبقة المتوسطة، ولم تكن إجبارية، وحاولت إيطاليا إظهار رسالتها الحضارية كما تقول سلطات الاحتلال وتأكيداً على أهمية تعليم الإناث من أجل السيطرة على البلاد سلمياً، ليونارد ابلتون، ترجمة عبدالقادر مصطفى المحيشي، 1999م، ص 188).

أما في فترة الاحتلال البريطاني الفرنسي والتي كان يطلق عليه فترة الإدارة الإنجليزية الفرنسية بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية سنة 1945م، والتي تولت السلطة في العديد من مناطق البلاد، حيث لم يكن التعليم في عهد الإدارة البريطانية الفرنسية بأحسن حالاً ممن كان عليه في عهد الاحتلال التركي الإيطالي، حيث كانت الفترة من 1943 - 1951م، تمثل ظروفًا حياتية صعبة عاشها الشعب الليبي، فقد كانت المدارس محدودة جدًا، وطبقت الإدارة الإنجليزية في منطقة برقة نظامًا تعليميًا على نمط التعليم المصري، أما في طرابلس تم تطبيق نظام التعليم الفلسطيني، أما فرنسا فقد طبقت نظام التعليم التونسي في منطقة فزان (مبروكة المحريق 1985 م، ص ص 27، 28).

ويتضح من هذه الأنظمة التعليمية الثلاثة المتباينة التي وعتها الحكومتان الإنجليزية والفرنسية عدم الرغبة في النهوض بالحياة التعليمية في البلاد، إلى أن وحدت الحكومة البريطانية نظام التعليم في كل من برقة وطرابلس، حيث طبق نظام التعليم المصري (Omer I.El- Fathaly, and Others, 1977 p.) .

ومن أول محاولات الإدارة الإنجليزية أن قامت بإرسال أول بعثة للمعلمين الليبيين إلى مصر سنة 1945م ليعودوا بعد برنامج تدريبي قصير ليتولوا إدارة المدارس والتدريس بها، حيث تم افتتاح أول مدرسة ثانوية بمدينة طرابلس سنة 1947م، وفي سنة 1948م، تم افتتاح معهد لإعداد المعلمين بطرابلس، وفي العام 1950/1951م، تم افتتاح معهد للمعلمين بمدينة بنغازي، ومعهد لإعداد المعلمات بطرابلس.

أما في فترة الحكم الملكي بعد الاستقلال سنة 1951م زاد عدد المدارس الابتدائية، وانتشرت المدارس الثانوية في المدن الكبرى، إلا أن قطاعاً كبيراً من الشعب لم يتمكن من الاستفادة من هذه المدارس، نظرًا للفقر الذي كان مسيطراً على الشعب، وتباعدا المسافات بين مراكز المدن التي كانت بها تلك المدارس، وفي هذا الشأن تصف إحدى الدراسات أوضاع البلاد عند إعلان الاستقلال بالقول إن ليبيا خلال فترة الخمسينيات، وهي فترة تكون الدولة الليبية مضرب المثل للفقر والتخلف الاقتصادي والاجتماعي، إذ ليس بها مصرف وطني واحد، وليس بها طبيب وطني واحد و بها رجل أعمال أمريكي واحد وسبعة عشرة خريجاً من الجامعة تخرجوا من الجامعات الأوربية والمصرية (عمر اكرم عبدالنبا العبيدي، 1992م، ص172).

وبلغت نسبة الأمية أكثر من 90 % وعدد السكان آنذاك كان المليون ونصف، ولم تكن بالبلاد جامعات، ولم تضم سوى عدد محدود من المدارس الثانوية التي أنشئت قبل الاستقلال لسنوات قليلة (هنرى حبيب، 1981م، ص 11). ومع اكتشاف النفط في البلاد تحسنت أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية والحياة الحضرية والفكرية وحرك التغيير الاجتماعي، ولوكان بشكل بسيط وعلى مراحل، مما كان له آثاره على تحسن أوضاع التعليم وانتشاره في جميع المدن الليبية، بداية من التعليم الأساسي ونهاية بالتعليم العالي.

وفي فترة السبعينيات من القرن الماضي تحسنت أوضاع التعليم وازداد عدد المتحقيين نتيجة لزيادة عدد السكان فأنشئت المدارس الجديدة، وزادت نسبة الإنفاق على التعليم وازداد عدد الجامعات والمعاهد العليا، إلا أن الأوضاع تغيرت منذ الثمانينيات من القرن الماضي، نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية التي مرّت بها البلاد خاصة دخولها في الصراعات الدولية غير المتكافئة، والتي كلفت البلاد الكثير من النفقات، مما انعكس على برامج وسياسات التعليم، حيث أصبح يتدنى عامًا بعد عام، وأصبح التعليم كمياً وليس كينياً، وازدادت الأمور صعوبة بعد عام 2011م من دخول البلاد شبه الحرب الأهلية ومحاربة الإرهاب في المنطقة الشرقية حتى تمّ القضاء عليه على يد أبناء القوات المسلحة، كما دخلت البلاد في الانقسام السياسي والصراعات، والتي لازالت قائمة للأسف حتى تاريخ إعداد هذه الورقة، مما انعكس على أوضاع التعليم وتدنّى نوعيته، ولم توضع خطة استراتيجية لإنقاذ التعليم في جميع مراحلها من المشكلات والصعوبات، ومما تقدم تعد هذه النبذة التاريخية مختصرة ومركزة حيث لا يتسع المجال للدخول فيما ذكر بتفاصيل أكثر..

أهداف التعليم الأساسي في ليبيا:

بالنظر إلى أن التعليم في جميع مراحلها يهدف إلى بناء الإنسان الذي يطمح إليه كل مجتمع، من أجل محاربة التخلف والجهل والامية، وإشاعة العلوم والمعرفة بين أفراد المجتمع، وإعدادهم وتأهيلهم من أجل مواكبة التقدم، وتمكينهم من التفاعل الإيجابي مع تطورات العصر، وتنمية روح التفكير والإبداع والاختراع والاستنباط لدى المتعلمين، والحفاظة على اللغة والهوية، وترسيخ قيم الإسلام والعروبة، وتأكيد الانتماء للأمة العربية، والارتباط بالقارة الأفريقية، والاهتمام بالقضايا الإنسانية، وتهيئة الطلاب حياة عصرية جديدة وإشباع حاجاته المادية والمعنوية وتمكينهم من التفاعل الإيجابي مع التطورات العالمية المتسارعة، وفي ضوء هذه الأهداف العامة للتعليم في ليبيا، وبما أننا في هذه الورقة البحثية نتناول طرح بعض الأفكار حول ما يجب أن تكون عليه استراتيجية التعليم الأساسي في ليبيا، كان من الواجب التطرق إلى ما حُدد من أهداف للتعليم الأساسي، ومن ثم مناقشة ما تحقق من أهداف، و الصعوبات التي حالت دون تحقق بعض الأهداف الواردة في برامج

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

السياسة التعليمية في ليبيا، وكما جاء في التقرير الوطني في ليبيا (اللجنة الشعبية العامة للتعليم 2008 م) أن أهداف التعليم الأساسي هي كالآتي:

- 1 - تمكين التلاميذ من اكتساب قدر مناسب من المفاهيم والحقائق، والمعارف الأساسية، وفق قدراتهم ومستويات نموهم.
- 2 - تعزيز حب اللغة العربية، وتمكين التلاميذ من اكتساب أساسيات اللغة، وامتلاك مهارات التواصل بها.
- 3 - مساعدة التلاميذ على فهم القيم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة
- 4 - توفير فرص التعليم لجميع التلاميذ وفق قدراتهم وحاجاتهم، وتشجيعهم على اكتساب المعرفة عن طريق التعلم الذاتي.
- 5 - تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات الأساسية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية التي تساعدهم على التواصل والعيش الإيجابي المشترك مع الآخرين.
- 6 - تنمية الشعور الوطني لدى التلاميذ، وتوعيتهم بأهمية وطنهم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية.
- 7 - مساعدة التلاميذ على تحقيق نموهم المتكامل في الجوانب الجسمانية، والعقلية، والنفسية والاجتماعية.
- 8 - تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات والعادات الإيجابية وتدريبهم على ممارستها.
- 9 - ترسيخ قيمة العمل اليدوي لدى التلاميذ، وتمكينهم من إبراز قدراتهم المختلفة وتنميتها.
- 10 - تنمية مهارات التفكير على حل المشكلات واقتراح الحلول واتخاذ القرارات المسؤولة اتجاه القضايا المختلفة.
- 11 - تمكين التلاميذ من معرفة المفاهيم البيئية الأساسية، وتنمية قدراتهم على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة وتهيئتهم لممارسة دورهم في المحافظة عليها وسلامتها.
- 12 - مساعدة التلاميذ على تحقيق التوازن بين المعارف النظرية والتطبيقية العلمية.
- 13 - تنمية قدرة التلاميذ على تنظيم الوقت واحترامه وحسن استخدام أوقات الفراغ.
- 14 - الكشف عن ميول التلاميذ وتنمية قدراتهم على العمل الجماعي، والقدرة على العمل والتعامل بروح الفريق.

الصعوبات التي تواجه تحقيق التعليم الأساسي لأهدافه في ليبيا:

تعد الصعوبات التي تواجه النظام التعليمي في أي مجتمع من المجتمعات من أهم العوائق لتحقيق أهدافه، وفي ليبيا يشير تقرير (رؤية ليبيا 2025 م) أن النظام التعليمي يواجه غياب سياسة وطنية للتعليم، مما أدى إلى تدني مستويات الأداء في النظام التعليمي العام والخاص، إذ ليس هناك التزام بمعايير محددة، علاوة على غياب الإشراف التربوي والفني، وعدم استقرار الإدارة التعليمية، فضلاً عن عدم ملائمة المبنى المدرسي، وضعف نوعية هيئة التدريس (مجلس التخطيط الوطني د.ت ص40).

ولكي نستطيع اقتراح استراتيجية مبدئية للتعليم الأساسي في ليبيا، والتي تتضمن الرؤية المستقبلية لهذا النوع من التعليم، باعتباره القاعدة الأساسية لبقية المراحل التعليمية، لا بد من استعراض أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه هذه المرحلة من التعليم، والتي حدت من تحقيق أهدافه ويمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً: الصعوبات المتعلقة بالمنهج:

يعد المنهج أحد العناصر الأساسية في العملية التعليمية لتزويد المتعلمين بالمعلومات والخبرات والمهارات التي تمكنهم من فهم واستيعاب أساسيات أهداف التعليم، والتي تمكن المتعلم من شق طريقه لفهم الحياة وما يفيد فيها بما يتوافق وقدراته واستعداداته وميوله.

وفي هذا الشأن لا زالت المناهج مرتبطة بأسلوب المناهج التقليدية، والتي لا تواكب متغيرات العصر وحاجاته، مما يؤدي إلى افتقار هذه المناهج إلى مساعدة المتعلم على تنمية التفكير الناقد، بالإضافة إلى أنها تركز على الجوانب المعرفية وتهمل الجوانب الأخرى مثل: الجوانب الوجدانية والمهارية، و تركز على الحد الأدنى من الأهداف، مما يفقدها حيويتها وأهميتها للمتعلم، ويضاف إلى ذلك عدم مواكبة المناهج لمتغيرات العصر في إعدادها من قبل المتخصصين في إعداد المناهج، ودون مشاركة المختصين في علم تخطيط المناهج، حتى يكون المهج مستنداً على الأسس النفسية والفلسفية والاجتماعية لإعداد المناهج.

وقد أكدت نتائج إحدى الدراسات حول الكتاب المنهجي في مرحلة التعليم الأساسي أن 90% من عينة الدراسة للكتب، التي تم تحليل محتواها كانت تهتم بالجانب المعرفي، وعلى مستوى التذكر، والذي يمثل الحد الأدنى لمستويات المجال الدراسي، وأن 65% من الكتب اهتمت بتقديم معلومات حول بعض الظواهر الطبيعية والبشرية بصيغة إخبارية تجعل المعلم والمتعلم يعتبرها غاية في حد ذاتها.

وقد تبين أن هذا الأسلوب لا يتلاءم مع الاتجاهات المعاصرة في التربية وعلم النفس، وفيما يجب التركيز عليه في إعداد المناهج لكل مرحلة تعليمية ووفقاً للمرحلة العمرية للمتعلم، كما أن 70% من الكتب المقررة ركزت على المعلومات النظرية أكثر من التطبيقية العملية.

ثانياً: الصعوبات المتعلقة بالمعلم:

1- يعد المعلم أحد الأركان الأساسية في العملية التربوية والتعليمية، ومهما تقدمت التكنولوجيا في مجال التعليم سيظل المعلم أحد أساسيات نجاح العملية التعليمية، ولن يحل التطور في هذه التكنولوجيا محل المعلم، ولكن يتغير دوره من ناقل للمعلومة وملقن للمتعلم ومسترجع للمعلومة لدى المتعلم، إلى منظم ومبرمج وموجه للمتعلم ومساعدته على التعلم، باعتبار المتعلم هو محور العملية التعليمية، وعلى المعلم تحفيزه واستثمار طاقاته على التعلم، دون ذلك سيكون التعليم التقليدي الحالي تعليم تلقيني لا يحقق النتائج المرجوة من التعليم (البدري، 200، ص 412).

ومن الصعوبات التي تواجه المعلم لأداء دوره التربوي والتعليمي، خاصة في حالة تغيير المناهج وتطويرها، حيث يتم تدريب المعلم سواء في مرحلة إعداد، أو أثناء الخدمة على كيفية التعامل مع المناهج الدراسية المطورة، ولنا المثال الواضح في هذا الشأن عند استحداث المناهج السنغافورية في تدريس علم الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي، وما وجهه المعلم والأسرة في الكيفية التي يتم بها تدريس هذا العلم، وذلك للعديد من الأسباب منها: عدم إعداد المعلم الإعداد الكافي لتدريسه هذا المقرر، وكذلك عدم قدرة الأسرة على مساعدة المتعلم في البيت على حل الواجبات والدروس، وهو من أساسيات تعلم هذا العلم أن تكون الأسرة مكتملة لدور المعلم في المدرسة، وذلك لعدم قدرتها على أداء هذا الدور الهام، والذي بناءً عليه تم تطوير مناهج الرياضيات في البلد الذي أخذ منه تدريس هذا المنهج، ويضاف إلى ذلك أن تدريب الموجهين التربويين لتدريس هذا المنهج بسنغافورة لفترة قصيرة ليس كافياً لقيامهم بتدريب المعلمين لتدريس منهج الرياضيات المطورة، وغيرها من العوامل مما أدى إلى عدم نجاح فكرة إدخال المنهج السنغافوري في نظامنا التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي.

2- ومن الصعوبات التي تواجه معلم التعليم الأساسي، أن بعض المعلمين لم يتلقوا إعداداً تربوياً قبل تخرجهم خاصة في غير الكليات التربوية المتخصصة في إعداد المعلمين خاصة الخريجين من الكليات العلمية والذين يدرسون بالتعليم

أفكار أولية لبناء استراتيجيات تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

الأساسي مثل الرياضيات والعلوم، بحجة النقص الذي يعانيه قطاع التعليم في هذه التخصصات، و فهؤلاء المعلمين لم يؤهلوا ليكونوا معلمين، بل أن البعض منهم قبلوا مهنة التعليم باعتبارها الفرصة الوحيدة أمامهم للعمل، ومما تقدم فإن معلم التعليم الأساسي له العديد من الخصائص التي يجب أن تتوفر فيه أثناء مرحلة الإعداد والتي منها على سبيل المثال لا الحصر: الاستعداد للتفاعل مع المرحلة العمرية لتلاميذ التعليم الأساسي، والتعمق في دراسة بعض العلوم التربوية والنفسية مثل علم النفس الطفولة، الذي يتناول طبيعة الطفل وخصائصه في هذه المرحلة، ومقرر أصول التربية لفهم أسسها وقواعدها لكي يتعامل المعلم مع تلاميذه وفقاً لأسس التربية الحديثة وغيرها من المقررات الدراسية التربوية والنفسية والتي تعد من أساسيات التأهيل التربوي للمعلم.

3- ومن المعوقات الأخرى التي تواجه التعليم الأساسي نظام التعليم فيليبيا، أن بعض المعلمين يعتمدون في تدريسهم على استخدام الطريقة التقليدية كالإلقاء والإملاء والتلقين، رغم أن نتائج البحوث والدراسات الحديثة في مجال طرق التدريس تؤكد على أن الاعتماد على مثل هذه الطرق وحدها في عملية التدريس يؤدي غالباً إلى ظاهرة ما يعرف باللفظية، وهي حفظ التلاميذ للمعلومات وتزويدهم بالكلمات والجمل دون فهم معانيها أو تطبيقاتها العملية.

4- ومن الصعوبات الأخرى التي تواجه المعلم عدم توفر الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، مما يجعل أن ما يدرسه المعلم عبارة عن معلومات نظرية دون التطبيق لها، وأن وجدت فهي محدودة العدد والاستخدام، مما أدى إلى اعتماد المعلم على استخدام الأساليب النظرية وإهمال الجوانب التطبيقية في التدريس.

5- ومن المعوقات الأخرى التي تواجه نظام التعليم عامة والأساسي خاصة، كنتيجة لعدم الإعداد والتأهيل التربوي للمعلم سواء قبل الخدمة أو أثناءها هو افتقاره لمهارات إثارة دافعية التلاميذ للقراءة.

ومن الصعوبات التي تواجه المعلم أيضاً إلزامه بضرورة استكمال المقررات الدراسية في زمن محدد أثناء الفصل الدراسي، دون وجود وعاء زمني مخطط له لاستكمال المقرر الدراسي يضمن له استكمال هذا المقرر في الموعد المحدد، وبما يمكن المتعلمين من الاستفادة التحصيلية العامة الهادفة من دراسة المقرر الدراسي.

الصعوبات في مجال التقويم التربوي:

لا زالت أساليب التقويم في المؤسسات التعليمية عامة والتعليم الأساسي خاصة تعتمد على الاختبارات التحصيلية التقليدية التي تقيس المستوى الأدنى من المعرفة، رغم أن أساليب التقويم الحديثة تؤكد على أن الاعتماد على هذا النوع من الاختبارات لا يساعد على تنمية تفكير المتعلم مما يشجع على الحفظ والتكرار.

وأيضاً لا زال نظام التقويم يتبع أسلوب أن يكون في فترات محدودة بالنسبة للعام الدراسي أو الفصل الدراسي، ولا يتبع أسلوب التقويم المستمر طوال السنة أو الفصل، والمتنوع مثل التحرير والشفوي والمشاركة أثناء الحصص، وعدم الاعتماد على الامتحانات الجزئية والنهائية المحدودة الأثر بالنسبة للتحصيل العلمي.

الصعوبات المتعلقة بالإشراف التربوي:

من المشكلات الأخرى التي يعاني منها التعليم الأساسي والتعليم عامة: ضعف تحقيق الإشراف التربوي لأهدافه بسبب عدم وجود خطة واضحة المعالم لنظام الإشراف التربوي، وقلة عدد الزيارات الإشرافية للمعلمين، مما أدى إلى اعتماد المعلم على خبرته المحدودة، ومن ثمَّ عدم رفع قدراته المهنية لمساعدة المعلم على تنمية قدراته التخصصية والمهنية.

الصعوبات المتعلقة بالمبنى المدرسي:

يلاحظ أنه نتيجة أما للنقص في المباني المدرسية، أو النقص في المعلمين أو لوجود كثافة طلابية بحيث لا تتم الدراسة في الفترة الصباحية، وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، أن تكون الدراسة على فترتين صباحية ومساءلية، وهذا في اعتقادي له سلبيات خاصة بالتحصيل الدراسي، حيث إنه من المعروف أن فترة النشاط لصغار السن تكون في أوجه قوتها في الفترة الصباحية بعد فترة النوم الكافية للطفل، ثم يبدأ النشاط الذهني والجسمي بمستوى الاستيعاب يقل شيئاً فشيئاً، وبذلك فإن فترة الدراسة ما بعد الظهر لا تحقق النتائج المرجوة من التحصيل بنفس القوة والكفاءة التي يتحصل عليها التلميذ في الفترة الصباحية، ناهيك عن الوعاء الزمني القليل الذي يُعطى للتلميذ في الفترة المسائية، وأن هناك العديد من العوامل الأخرى مثل غياب المعلم أو المعلمة، ووجود نشاطات أخرى للمدرسة لفترة ما بعد الظهر إلخ مما يؤثر على كمية التحصيل الدراسي التي تقدم للتلميذ في هذه المرحلة التعليمية من حياة الطفل.

الصعوبات المتعلقة بالإدارة المدرسية:

من المشكلات الأخرى التي تواجه التعليم الأساسي، عدم قيام الإدارة المدرسية بدورها التربوي والإداري، بسبب عدم قيادة المدرسة من قبل قيادات مؤهلة تربوياً وإدارياً، فالإدارة المدرسية تنطلق من أنها علم وفن وتحتاج إلى عناصر ذات كفاءة عالية من الجودة للكيفية التي يتم بها التعامل مع التلاميذ في هذه السن، والتربية الحديثة تؤكد على أن لكل مرحلة تعليمية تحتاج إلى إدارة متخصصة للتعليم الأساسي إدارته وللتعليم الثانوي إدارته، وذلك وفقاً للمرحلة العمرية وما تتصف به من خصائص تختلف باختلاف الأعمار وبذلك فإن مدير المدرسة ومساعديه يجب أن يكون إعدادهم إدارياً ونفسياً وتربوياً أثناء فترة إعدادهم مهنيًا لهذه المهمة التعليمية والتربوية وحسب كل مرحلة تعليمية.

الصعوبات التي يتم بها تلبية متطلبات المجتمع من التعليم:

يواجه التعليم بشكل عام هو رغبة المجتمع التوسع الكمي على حساب النوعية في التعليم، نتيجة لعدم توفر التخطيط الجيد لمسارات التعليم، والمتمثل في تلبية الاحتياجات اللازمة لسوق العمل، وكذلك عدم التخطيط لسوق العمل وتنوعه وفقاً لاحتياجات هذا السوق، والدليل على ذلك وجود مخرجات فائضة عن الحاجة في بعض التخصصات والنقص في التخصصات الأخرى خاصة المهنية والتقنية، وذلك نتيجة لسوء التخطيط.

وجاء في آخر تقرير للتنمية البشرية حسب التقرير الوطني الخامس للتنمية البشرية (تحديات التنمية في ليبيا)، حيث يشير إلى أن النظام التعليمي الليبي قد حقق المرامي الكمية، كما تمكن خلال العقود الأخيرة الثلاثة من سدّ الفجوة في جانب النوع (ذكور- إناث) وعلى المستوى المكاني، ويشير التقرير أيضاً في هذا الصدد إلى أن هذا التحسن في زيادة الكم للنوع وانتشاره في جميع المناطق الريفية والحضرية، وهذا له أهميته الكبرى في تعزيز جهود التنمية والتحويلات الاجتماعية والثقافية إلا أنها لا تُغني عن الجوانب النوعية (الكيفية) للعملية التعليمية. (الهيئة العامة للمعلومات، 2018م، ص306).

كما أوضح التقرير أيضاً أن هذا التوسع الكمي على حساب النوعية أدى إلى عدم توفر فرص العمل لمخرجات التعليم خاصة بعد تغير سياسة الدولة الليبية بعدم قدرتها على تشغيل معظم مخرجات التعليم، والتوجه إلى سياسة التوظيف القائمة على الكفاءة والمهارة المكتسبة، وقادراً على خلق فرص العمل وليس البحث عنها لدى الدولة، كما يضيف التقرير " إن نظام التعليم في ليبيا استجاب للمرامي الكمية وتناسى كلاً الجوانب النوعية الكيفية للعملية التعليمية، ومن ثم أصبحت مخرجاته غير قادرة لشغل فرص العمل المتاحة في الاقتصاد الوطني التي أصبحت في حكم الوظائف الشاغرة للقوة العاملة

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

الوافدة، وأصبح هؤلاء الخريجون يضافون سنة بعد أخرى إلى أعداد الباحثين عن عمل أو أنهم يعملون في وظائف لا تتفق ومؤهلاتهم التعليمية "المرجع السابق ص 306.

وبعد هذا السرد لأوضاع التعليم عامّة والأساسي خاصّة كمدخل للحديث عن طرح الأفكار الأولية لبناء وتطوير التعليم الأساسي من خلال اقتراح استراتيجية تخرجه من المعوقات والصعوبات التي يواجهها، كان من الواجب أولاً الحديث عن مفهوم الاستراتيجية

مفهوم الاستراتيجية:

يتمثل تقديم تعريف الاستراتيجية في أحسن وصف لها بأنها تمثل "خطوط سير توصل إلى هدف عام مشترك بحيث تتحقق مهمتها في تحديد وجهة السير، وتوضيح طبيعة السير، ومستلزمات السير والمضي فيه، وتكشف عن الصعوبات التي تواجهها، وتقدم المعالم البارزة ما يمنع الانحراف بأيسر السبل وأحسنها في غاية المسير (سعيد إسماعيل على، 1995م).

ويمكن القول أيضاً بأن الاستراتيجية، "عبارة عن أضواء توضع على الطريق تهندي بما الدول العربية في رسم خططها وتنفيذها وتصميمها، كما يمكن النظر إليها على أنها مجموعة الأهداف الكلية طويلة الأجل التي يُعتقد أنها تشكل - إذا ما تحققت - تطوراً عميقاً وكاملاً للمجتمع مصحوبة بالوسائل التي تضمن تحقيق هذه الأهداف" (عبدالعظيم السعيد مصطفى، شبكة المعلومات pdf). وجاء في تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الاستراتيجية "تمثل مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميداناً من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة ومتكاملة ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغييرات وصولاً إلى أهداف محددة" (المرجع السابق)، وقد جاء أيضاً في استراتيجية التربية العربية، التي عقدها وزراء التعليم العرب في صنعاء باليمن، عام 1972م "بأن التعليم الأساسي يجب أن يتضمن الآتي:

- تأمينه للصغار والكبار وتعميمه ليشمل المناطق والفئات المحرومة.

- تجديد نوعيته والمرونة في مدته وأشكاله.

- تطوير مهمات المعلم وتطوير برامج إعداده وتدريبه، (المرجع السابق).

وعرّفها السيد (1990م، ص3) "بأنها تلك الخطط أو الأنشطة التي تُصمم بغرض خلق درجة من التطابق بين أهداف منظمة ورسالتها في المجتمع، وبين تلك الرسالة التي تعمل بها، وذلك بصورة فعّالة وذات كفاءة عالية" (إسماعيل محمد السيد د.ت)

كذلك حددت (الموسوعة الإدارية، 1991م) مفهوم الاستراتيجية بالآتي: "أما تحدد الاتجاه العام الذي يجب أن تخصص فيه الموارد المادية والبشرية لغرض تحقيق أهداف عامة وشاملة" (أبو بكر مصطفى بغيره، وآخرون، 1991م، ص). استراتيجية التعليم الأساسي في ليبيا إطار نظري:

جاء في إحدى الدراسات "إن العرض المقدم من المنظومة التعليمية هو الخطة المعتمدة وما تسمح به الموارد المالية، ولكن مدى مقارنة هذا العرض للطلب، ومدى استجابته للأهداف المرسومة، والتي دائماً تكون محل نقاش وحوار بين المؤسسات الخدمية، ومؤسسات المجتمع المدني من جهة أخرى" (القلالي، 2012م)، شبكة المعلومات الدولية.

إن وضع استراتيجية للتعليم عامّة والأساسي خاصّة تتطلب التعرف بدقة وموضوعية لأهمية التنمية البشرية في حياة الأمم والشعوب " فقد عرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة التنمية البشرية أنها: عملية تنمية مهارات ومعارف

وقدرات أفراد الجنس البشري، إضافة الى انها المكان الطبيعي والملائم لتحقيق هذه المواصفات المراد تحقيقها هو النظام التربوي والتعليمي، ولذا فإنه كلما تحسنت وارتفعت نوعية التعليم وحقق نجاحه في إكساب المتعلمين هذه الصفات والخصائص التي يجب توفرها في مخرجات التعليم، كلما ارتفع وتحسن مستوى التنمية البشرية، وبذلك تحسن وتطور المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع (حسين مرجين، 2016).

وفي هذا الصدد يرى الحوات (2012م، ص80) وهو هنا يتناول قضية مهمة وهي استراتيجية التمكين والتنمية البشرية، والتي وصفها بأنها " تمثل توجهًا وطنيًا وخيارًا عقلائيًا للاختيار بين مجموعة من المعطيات ولتحديد منظومة متشابكة من التوجهات والمبادئ، والمنطلقات الدائمة لمسارات التنمية، و التمكين الإنساني في المجتمع الليبي، في سياق تفاعله مع ذاته ومع الآخرين في بيئة عالمية عصرية تنافسية، يحرص فيها المجتمع الليبي دائما على ثقافته العربية الإسلامية المنفتحة على الذات والآخرين، فالاستراتيجية إذن مرجعية دائمة لتحديد مسار استراتيجي للانتقال للأفضل بحسب المعايير العالمية والوطنية الليبية، ومن خلال مراعاة جملة من المبادئ والمنطلقات التي تترجم إلى أهداف قابلة للتنفيذ، والقياس، والتقييم، وفي شكل برامج ومشروعات يؤدي تنفيذها ككل متكامل إلى وضع أكثر تطورًا وتقدمًا، تدعمه في ذلك فلسفة سياسية واجتماعية واقتصادية، محورها الإنسان وحرية وكرامة الإنسان "

إن هذه الرؤية للتنمية البشرية هي المنطلق لبناء استراتيجيات النظام التعليمي ليبيا في مختلف مراحلها، والتي يجب أن تركز عليها أي خطة لوضع استراتيجية لنظام التعليم الأساسي تحديداً باعتباره القاعدة للتعليم، وهذه الاستراتيجية التي تحاول هذه الدراسة وضع أفكار أولية لها وهأنه يجب أن تكون هناك رؤية ورسالة للنظام التعليم بالدولة الليبية، تحدد اتجاهات ومسارات هذا النظام التعليمي، ووجود قيادات تربوية تعليمية قادرة ومؤهلة لقيادة العمل التربوي، وكذلك وجود المعلم ذي الكفاءة العالية باعتباره له دور أساسي في عملية التعليم والتعلم والتنشئة الاجتماعية، ويأتي في مقدمة أهمية بناء الاستراتيجية المناهج التعليمية المخطط لها وتتألف من أهداف وغايات وطرق تدريس ووسائل تعليمية وأساليب تقويم (المرجع السابق). وبالنظر إلى مدخلات التعليم الأساسي ليبيا والمتمثلة في المتعلم، والمعلم، والمناهج، والإدارة، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم، التي يعمل فيها النظام التعليمي، كلها لها أهميتها ودورها في تطوير حركة وإصلاح التعليم، وإن وضع استراتيجية لتطوير التعليم بشكل عام والتعليم الأساسي بشكل خاص، يتطلب الأمر في هذه الاستراتيجية تطوير منظومة جميع مدخلات التعليم التي تمت الإشارة إليها.

وقد اعتمدت معظم التجارب المعاصرة، على العديد من الآليات لتحديد رؤية وفلسفة التعليم وغاياته، وتطوير منظومته، وقد تمثلت هذه الآليات في رصد الواقع التعليمي على المستوى الوطني، ورصد نتائج محاولات الإصلاح السابقة، ومن ثم تحديد مواطن القوة ونواحي الضعف، وكذلك تحديد السبل لمواجهة التحديات التي من المتوقع أن تظهر في المستقبل القريب والبعيد، وهذا ما حاولت الدراسة اتباعه كمنهج وأسلوب لوضع هذه الأفكار الأولية لتطوير وإصلاح التعليم في بلادنا.

مقترح الأفكار الأولية لوضع استراتيجية لنظام التعليم الأساسي في ليبيا:

الهدف الاستراتيجي:

توفير تعليم أساسي ذي نوعية عالية يتوافق مع الاتجاهات والتجارب التجديدية المعاصرة، والمعايير العالمية في محتواه وطرائقه وتقنياته مع التركيز على المناهج وطرق التدريس المعاصرة والمعلم ذو الكفاءة العالية، والإدارة المدرسية الرشيدة، التي

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

تساهم في اكتساب الطالب للمعرفة والثقافة المتجددة والمحافظة على الأصالة والمهارات الأساسية لممارسة الحياة على أسس ومنهجية علمية.

وفي هذه الاستراتيجية المقترحة سوف نتناول منظومة التعليم الأساسي، وأركانها الأساسية، المكونة من المتعلم، والمعلم، والمناهج والإدارة المدرسية ولتحقيق فاعلية هذه المنظومة تكون البداية من الأهداف التي تسعى إليها العملية التعليمية والتي قسمت إلى العديد من الأهداف، والبرامج والمشروعات التنفيذية لهذه الأهداف، الخاصة بكل عنصر من عناصر العملية التعليمية، واعتمد الباحث في هذه الاستراتيجية المقترحة على مشاركته ضمن بحثي تناول مشروع دراسة استشرافية لمستقبل التعليم في ليبيا، إشراف مؤسسة جبريل للتدريب والاستشارات بالقاهرة عام 2007 م وهي على النحو الآتي:

الأهداف:

أولاً: أهداف جودة العملية التعليمية.

- الهدف الأول: توفير تعليم أساسي معاصر يحقق الحاجات الأساسية للمتعلم، ويعدده لمواجهة تحديات المستقبل.
- الهدف الثاني: توسيع قاعدة القبول بالتعليم الأساسي ليصل التعليم إلى جميع أبناء المجتمع الريفي والحضر دون عناء
- الهدف الثالث: تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد التربوي في مرحلة التعليم الأساسي وبقية المراحل التعليمية.
- الهدف الرابع: الدعم المادي لقطاع التعليم بشكل عام والأساسي خاصة لضمان جودة التعليم في هذه المرحلة.
- الهدف الخامس: الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية، والمواد العلمية مثل الرياضيات والعلوم لأهميتها في هذا العصر، وكمدخل للاستفادة منها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- الهدف السادس: متابعة نشاط التعليم الخاص، بما يتوافق والأهداف التي يسعى إليها القطاع.
- الهدف السابع: العمل بنظام اليوم، وجعل العام الدراسي لا يقل عن 190 يوماً.
- الهدف الثامن: العمل على تنمية الروح الوطنية والدينية والاعتزاز بتاريخ الوطن ووحدته وثقافته.

ثانياً: الأهداف المتعلقة بتطوير المعلم:

- الهدف الأول: التوظيف الأمثل للموارد البشرية الحالية من المعلمين في التعليم الأساسي، ووضع نظام للاختيار والقبول التربوي السليم للمعلمين الجدد.
- الهدف الثاني: تحسين وتحديث مدخلات وبرامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، وجعلها أكثر ملائمة لمتطلبات تطوير العملية التعليمية.
- الهدف الثالث: إعادة النظر في برامج التربية العملية بكليات التربية الحالية نظراً لعدم تحقيقها التدريب على التدريس الفعال بالمدارس، وإحلال برنامج السنة التأهيلية بعد التخرج يخصص للتربية العملية على سبيل التفرغ الكامل، وبمزايا مالية ووظيفية للطالب المعلم.
- الهدف الرابع: وضع خطة لتدريب وتأهيل المعلمين ورفع كفاءتهم في هذه المرحلة.
- الهدف السادس: إنشاء قسم خاص بإعداد المعلمين للتعليم الأساسي ليكونوا مدرسين متخصصين في هذه المرحلة (البدري، 2019م، ص 9).

ثالثًا: الأهداف الخاصة بتطوير عملية الإشراف التربوي:

- الهدف الأول: العمل على إيجاد نظام إشراف وتوجيه تربوي لمعلم التعليم الأساسي، يعمل على مساعدة المعلم على أداء مهامه وواجباته التدريسية وفقا لمفاهيم الإشراف التربوي الحديث.
- الهدف الثاني: وضع معايير وضوابط لاختيار الموجهين التربويين في هذه المرحلة، مبنية على أسس وأهداف هذه المرحلة التعليمية.
- الهدف الثالث: إقامة الدورات التدريبية الدورية للموجهين التربويين من أجل رفع كفاءتهم في مجال الإشراف التربوي في مرحلة التعليم الأساسي.

رابعًا: أهداف تطوير المناهج:

- الهدف الأول: العمل على بناء مناهج تربوية مبنية على الخطة الدراسية، التي تتوافق مع مفهوم وفلسفة التعليم الأساسي، وبما يتوافق والتوجهات التربوية الحديثة.
- الهدف الثاني: تطوير أهداف ومحتوى مناهج التعليم الأساسي بما يتوافق والاتجاهات المعاصرة في هذه المرحلة، وبما يحفظ التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية للعملية التعليمية.
- الهدف الثالث: تطوير القدرة الفنية والتخطيطية للإدارة العامة للمناهج في مجال رسم السياسات والأهداف الخاصة بمناهج التعليم الأساسي.
- الهدف الرابع: العمل على تجريب المناهج المطورة قبل تعميمها للتأكد من ملائمتها للمتعلمين في مرحلة التعليم الأساسي، وعدم وجود أخطاء لغوية ومطبعة... إلخ.
- الهدف الخامس: تكليف لجنة متخصصة في كل مقرر دراسي من أساتذة متخصصين في التخصص وأساتذة في المجال التربوي والنفسي لإعداد المناهج بهذه المرحلة.
- الهدف السادس: إعطاء الوعاء الزمني المناسب لتنفيذ المناهج، حتى يأخذ المتعلم الجرعة كاملة المقررة لمنهج.

خامسًا: أهداف تطوير التقويم التربوي:

- الهدف الأول: تحسين ودعم عملية التقويم التربوي، بهذه المرحلة، بما يتوافق والاتجاهات الحديثة في عملية التقويم التربوي.
- الهدف الثاني: توسيع دائرة التقويم لتشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والمعرفية وفقاً لتصنيفات بلوم وكروتال للأهداف التربوية.
- الهدف الثالث: عدم الاعتماد في التقويم على الامتحانات الجزئية والنهائية فقط، بل يجب أن يكون التقويم مستمرًا طوال الفصل الدراسي.
- الهدف الرابع: الابتعاد عن ترهيب المتعلمين من خلال الحديث عن الامتحانات باعتبارها عملية مصيرية للنجاح، مما يجعل المتعلم قلقًا ومتوترًا وهدفه الأساسي هو النجاح مما يؤدي إلى الحفظ للمقرر، دون الفهم والاستيعاب والتطبيق والتحليل.

سادسًا: أهداف تطوير أساليب التدريس:

- الهدف الأول: العمل على تطوير أساليب التدريس التقليدية، واستحداث أساليب حديثة في التدريس تعتمد على أساليب التدريس التفاعلية.

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

- الهدف الثاني: أن يدرك المعلم أن المتعلم محور في العملية التعليمية وأنه شريك أساسي فيها.
- الهدف الثالث: أن ينوع المعلم أثناء التدريس بين أسلوب الإلقاء والأسئلة والأجوبة والحوار والمناقشة.. إلخ، إلى جانب التطبيق العملي لما يقدم نظريًا من معلومات حسب أهداف المقرر.
- سابعًا: أهداف تطوير الإدارة المدرسية:
- الهدف الأول: أن يكون مدير المدرسة ومساعديه مؤهلين علميًا وتربويًا وذوي خبرة كافية في مجال الإدارة المدرسية في التعليم الأساسي، حيث إن لكل مرحلة تعليمية خصائص المتعلمين فيها.
- الهدف الثاني: رفع كفاءة أداء الإدارة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي، من خلال التدريب المستمر على أساليب الإدارة المدرسية الحديثة.
- الهدف الثالث: أن يشترط فيمن يكلف بالإدارة المدرسية - وخاصة المدير ومساعدته - أن يكون حاصلًا على الدبلوم في الإدارة التربوية.
- الهدف الرابع: العمل على السلطات التنفيذية للمدارس وفقًا للامركزية الإدارية.
- سابعًا: أهداف خطة تطوير المبنى المدرسي وتأثيره:
- الهدف الأول: تطوير ورفع كفاءة وآلية التخطيط والتنفيذ للمباني المدرسية العامة والخاصة بما يتلاءم وهذه المرحلة.
- الهدف الثاني: التوسع في إنشاء المدارس لتخفيف ازدحام التلاميذ في الفصول الدراسية.
- الهدف الثالث: اشتراط مواصفات ومعايير المباني المدرسية للمدارس الخاصة مثل القاعات الدراسية، والفناء المدرسي وحجرات النشاط والرعاية الصحية الأولية، وابتعاد المباني المدرسية عن الأماكن المزدحمة.. إلخ.
- الهدف الرابع: توفر مواصفات الأمان والسلامة في المبنى المدرسي، حيث إنها غير متوفرة في معظم مدارس القطاع الخاص.
- ثامنًا: أهداف مشاركة المجتمع في تطوير التعليم الأساسي:
- الهدف الأول: العمل على رفع مستوى الوعي بأهمية مشاركة المجتمع في تطوير التعليم الأساسي.
- الهدف الثاني: تفعيل دور مجالس الآباء لكي يكونوا مشاركين حقيقيين في العملية التعليمية، ومكملين لدور المدرسة وانفتاح المدرسة على البيت من خلال التقنيات الحديثة.
- الهدف الثالث: دعوة المجتمع المحلي للمشاركة في النشاطات التي تقيمها المدرسة.
- البرامج والمشروعات التنفيذية للأهداف:
- المشروع الأول: توفير تعليم أساسي معاصر يحقق الحاجات الأساسية للمتعلم ويعدده لمواجهة تحديات وفقًا لتحديات المستقبل، ويتم هذا عن طريق الآتي:
- إعداد وتأهيل المعلم في هذه المرحلة وفقًا لأساليب التربية الحديثة.
- التدريب المستمر أثناء الخدمة للمعلم في هذه المرحلة.
- بناء مناهج تربوية حديثة تغطي احتياجات المتعلم وتحقق أهداف المجتمع.
- وضع خطة لاختيار معلم هذه المرحلة تأخذ في الاعتبار الرغبة والإعداد والتأهيل المعرفي والتربوي للمعلم:
- وضع خطة للتوسع في القبول لجميع أبناء المجتمع في هذه المرحلة.

- الاهتمام بعملية التقويم التربوي عن طريق إنشاء مركز متخصص للتقويم والقياس بوزارة التعليم وله فروع بإدارات التعليم بالبلديات.
- وضع خطة لرفع كفاءة جميع العاملين في مرحلة التعليم الأساسي، لزيادة الكفاءة الداخلية والخارجية لهذه المرحلة.
- اتباع اللامركزية الإدارية في هذه المرحلة، وتفويض الصلاحيات لمديري المدارس، بما يتماشى مع أهداف وفلسفة المجتمع.
- وضع معايير فنية لتصميم وبناء وصيانة المباني المدرسية، بما يتوافق وهذه المرحلة التعليمية والعمر الزمني للمتعلمين.
- زيادة الاهتمام بتكنولوجيا التعليم في هذه المرحلة، وتدريب المعلمين على استخدام هذه التقنيات.
- تطبيق نظام اليوم الكامل في الدراسة وألا تقل أيام الدراسة عن 190 يوماً.
- المشروع الثاني:** توسيع قاعدة القبول بالتعليم الأساسي وأن يتم عن طريق الآتي:
 - استمرارية مجانية التعليم في هذه المرحلة وغيرها من المراحل التعليمية الأخرى.
 - سن القوانين واللوائح التي تعمل على ضرورة إلحاق أولياء الأمور لأبنائهم بالتعليم.
 - استمرارية توفير الكتاب المدرسي بالمجان أو بمبالغ رمزية.
 - التوسع في إنشاء المدارس بكل المناطق الريفية وحضرها.
 - اعتبار التعليم حق من حقوق الإنسان، وتوفير التعليم لكل راغب فيه دون عناء.
 - جعل التعليم في هذه المرحلة يواكب متغيرات العصر (العولمة) وبما لا يؤثر على الخصوصية الثقافية للمجتمع.
- المشروع الثالث:** تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد التربوي في مرحلة التعليم الأساسي، ويتم عن طريق الآتي:
 - العمل على تطوير أساليب التدريس الحالية واعتبار المتعلم محور العملية التعليمية وتدريب المعلمين على هذه الأساليب.
 - ضرورة حصول المناهج التعليمية عند بنائها وتصميمها بالموافقة عليها من قبل لجان متخصصة لضمان الجودة والاعتماد.
 - العمل على تزويد المدارس في هذه المرحلة بالتقنيات التربوية الحديثة، واعتبارها عنصر أساسي في أداء المعلم لمهامه التدريسية، وجزء عام من المنهج المدرسي.
 - تشجيع فرص الإبداع والابتكار من خلال استثمار قدرات المتعلمين أثناء العملية التعليمية، وإعداد المعلمين والمناهج التعليمية ليتلاءم مع هذا الهدف.
 - العمل على إنشاء مراكز مصادر التعلم، لتوسيع مصادر التعلم بحيث لا تقتصر على المعلم والكتاب المدرسي فقط.
 - ترشيد كلفة التعليم من خلال تطبيق نظام محاسبة تكاليف الأنشطة التعليمية، تطوير الإدارة المدرسية في اتجاه اللامركزية، مع الرقابة على مستوى جودة الأداء.
 - وجود معايير واضحة للتقييم ويتحقق ذلك من خلال تطبيق اللامركزية في الإدارة التربوية.
 - رفع مهارات استخدام الحاسوب للمعلمين والمسؤولين الإداريين بمدارس التعليم الأساسي.
 - إنشاء نظام معلومات بالمدارس (شبكة المعلومات)، وربطه بالإدارة التعليمية، وتشجيع المعلمين على الاستفادة مما تنتجه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خدمات، وتسهيلات، وإمكانات لتنوع مصادر المعرفة والاحتكاك مع المجتمع والعالم من حولهم، على أن يتحقق هذا الهدف من خلال برنامج التواصل الإلكتروني المدرسي والأسرى.
- المشروع الرابع:** الدعم المادي لقطاع التعليم الأساسي لضمان جودته، ويتحقق ويتم عن طريق الآتي:
 - زيادة المخصصات المالية لهذه المرحلة التعليمية وغيرها من المراحل.

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

- العمل على وضع خطة لتزويد المدارس بالمختبرات والتقنيات التربوية الحديثة المناسبة.
- الابتعاد عن المركزية في توفير المخصصات المالية لتوفير الحاجات الضرورية للمدرسة، مثل: القرطاسية، والصيانة السريعة، والصرف على الأنشطة غير الصفية.
- المشروع الخامس:** الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية والمواد الدراسية العلمية مثل الرياضيات والعلوم لأهميتها لهذه المرحلة والاستفادة منها كمدخل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، ويتم عن طريق الآتي:
 - تدريس مادة اللغة الإنجليزية وأية لغات أخرى بعد السنة الرابعة من التعليم الأساسي.
 - توفير المعلم الكفاء لتدريس هذه المواد الدراسية.
 - زيادة الوعاء الزمني في الجدول الدراسي لهذه المواد الدراسية.
 - التركيز في إعداد المعلم بكليات التربية على إعداده معرفيًا ومهنيًا لتدريس هذه المقررات.
 - توفير مستلزمات التقنية الحديثة لتدريس هذه المواد الدراسية.
- المشروع السادس:** متابعة نشاطات قطاع التعليم الخاص بما يتوافق والأهداف المحددة ويتم عن طريق الآتي:
 - ضمان توفر المبنى المدرسي المناسب ووفقًا للمواصفات العالمية.
 - اشتراط توفر معلمين مؤهلين علميًا وتربويًا في التخصصات التي يقومون بتدريسها.
 - عدم تكليف المعلمين بالتدريس للمقررات الدراسية أكثر من النصاب المحدد اسبوعيًا للمعلم.
 - ألا يكون هدف هذه المؤسسات الربح على حساب جودة العملية التعليمية.
 - أن تكون المناهج التي تدرس هي نفسها مناهج التعليم العام.
 - اعتماد برامج ونشاطات ومناهج التعليم الخاص من قبل لجان اعتماد مستقلة.
 - المتابعة الدورية لهذه المدارس لضمان جودة التعليم بها.
 - وضع خطة للتوجيه التربوي لهذه المدارس وتكون تبعيتها لوزارة التعليم، والمديريات التعليمية بالبلديات التابعة لها.
 - استمرارية إشراف الدولة على امتحانات الشهادات النهائية للمراحل التعليمية بها.
- المشروع السابع:** العمل بنظام اليوم الكامل وجعل العام الدراسي لا يقل عن 190 يومًا.
 - إلزام المدارس بتطبيق هذا النظام.
 - تطوير المناهج الدراسية بما يتوافق واليوم الدراسي الكامل.
 - تعديل الجداول الدراسية بحيث تغطي الواجبات المنزلية التي يتم إجرائها بالمدرسة.
 - وضع خطة لبرامج النشاط اللاصفي في اليوم الدراسي.
 - وضع الضوابط واللوائح الإدارية التي تحقق تواجد الجهاز الإداري بالمدرسة طيلة اليوم الدراسي الكامل.
 - توزيع جدول المعلمين طيلة أيام الأسبوع لضمان تواجدهم بالمدرسة لما له من أهمية في التفاعل مع المتعلم.
- ثانيًا: المشاريع المتعلقة بتطوير المعلم:**
- المشروع الأول:** التوظيف الأمثل للموارد الحالية من المعلمين في التعليم الأساسي ووضع نظام للاختيار والقبول التربوي السليم للمعلمين الجدد ويتم عن طريق:
 - مراجعة تخصصات المعلمين الحاليين بالتعليم الأساسي، بحيث يكلف كل معلم للتدريس في مجال تخصصه.

- تحديد النصاب الأسبوعي للتدريس لكل معلم وفقاً لمعدلات الأداء المطلوبة.
 - وضع خطة قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى لتدريب وتأهيل المعلمين الحاليين تربوياً وفي مجال استخدام التقنيات التعليمية الحديثة، مثل الحاسوب وشبكة المعلومات وغيرها من التقنيات المساعدة في عملية التدريس.
 - وضع معايير علمية وتربوية لمن يقبل مهنة معلم في التعليم الأساسي، والتي تتمثل في الرغبة، والمؤهل العلمي والتربوي الجامعي.
 - وضع شروط و معايير للطلبة الذين يتقدموا للدراسة بكليات التربية، مثل ألا يقل تقديره في الشهادة الثانوية عن جيد جداً.
 - إجراء المقابلات الشخصية للتأكد مدى أهليته لمهنة التعليم، وإجراء الامتحانات التحريرية والشفوية.
 - أن تكون هناك سنة امتياز للطالب بعد التخرج مباشرة لمدة فصلين دراسيين لتطبيق التربية العملية، وبموجب الطلاب المتخرجين أثناء هذه الفترة امتيازات مثل المكافأة المالية واعتبارها سنة خبرة عند التعيين.
 - تفعيل الدور الذي يقوم به مركز رفع كفاءة وتدريب المعلمين للبرامج الخاصة بالتأهيل والتدريب، بحيث توضع خطة سنوية لهذه الدورات والبرامج.
 - الاستناد في وضع هذه الخطط على آراء وملاحظات مديري المدارس والموجهين التربويين، والمدرسين أنفسهم في حاجتهم إلى التدريب في مجال معين وخاصة مجال التقنيات التربوية
 - وضع ميزانية سنوية خاصة بالتدريب والتأهيل التربوي للمعلمين تناسب والخطة الموضوعية لبرامج التدريب والتأهيل أثناء الخدمة.
 - ربط عملية الترقيات و المكافآت التشجيعية بالانخراط بالدورات التدريبية.
 - التشدد بضرورة الانخراط في التدريب وألا يترك الأمر اختياري كما يحدث في بعض الأحيان.
 - فتح باب الإيفاد والتدريب بالخارج للمعلمين المتميزين تشجيعاً لهم وللإطلاع على ما يستجد في مجالات تخصصاتهم وطرق التدريس الحديثة... إلخ.
- المشروع الثاني:** تحسين وتحديث مدخلات وبرامج إعداد المعلم قبل الخدمة، وجعلها أكثر ملائمة لمتطلبات تطوير العملية التعليمية ويتم عن طريق:
- إعادة النظر في المناهج الدراسية الحالية لإعداد المعلمين، بما يتمشى وإعداد المعلم بالتعليم الأساسي مع ملاحظة أنه هناك لائحة جديدة ستصدر عن وزارة التعليم تتضمن تطوير كليات التربية شارك فيها الباحث في إعدادها رفقة مجموعة من الخبراء.
 - التركيز في إعداد المعلم على الجوانب العملية أثناء الدراسة بكليات التربية، باستخدام التقنيات التربوية الحديثة في عملية التدريس.
 - وضع خطة لبرامج التربية العملية بكليات التربية بحيث تكون بالفصول الأربعة الأخيرة لمدة أربعة فصول مشاهدة ومتصلة وتطبيق، هذا في حالة عدم الموافقة على سنة الامتياز المقترحة.
 - رفع معدلات القبول بكليات التربية وألا تقل عن جيد جداً للحصول على مدخلات جيدة، ومناسبة لمهنة التعليم
 - و إجراء امتحانات قبول ومقابلات شخصية للطلاب المتقدمين للدراسة بكليات التربية.

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

المشروع الثالث: الاهتمام بمهنة التعليم وتحسين المستوى الاقتصادي والمعيشي للمعلم ويتم عن طريق:

- رفع مرتبات المعلمين بما يتناسب ومستوى المعيشة.
- ربط الترقيات الوظيفية من خلال الامتحانات والتقارير السرية لكفاءة المعلم.
- منح بعض الامتيازات للمعلم مثل: القروض السكنية والرعاية الصحية..إلخ.
- منح الشهادات التقديرية والمكافآت للمتميزين من المعلمين.
- إعداد جائزة سنوية لأفضل معلم كل عام دراسي، يدخل في تقييمها مديري المدارس والموجهين التربويين، وأن يكون التقييم بموضوعية وعلى مستوى كل المديرية التعليمية.

ثالثاً: المشاريع الخاصة بتطوير عملية الإشراف التربوي لمعلم التعليم الأساسي ويتم عن طريق:

المشروع الأول:

- العمل على إيجاد نظام إشراف وتوجيه تربوي لمعلم التعليم الأساسي يعمل على مساعدته في أداء مهامه وواجباته التدريسية وفقاً لمفاهيم الإشراف التربوي الحديث.
- وضع خطة لنظام الإشراف والتوجيه التربوي تعمل على تحقيق الأهداف من عملية الإشراف والتوجيه التربوي بحيث تأخذ في الاعتبار زيادة مرات زيارات التوجيه وأن يكون هدفها علاجي وليس تصيد لأخطاء المعلم.
- الابتعاد في عملية التوجيه التربوي للمعلم عن المحاملات، وأن تكون عملية التوجيه هدفها تحسين وتطوير أداء المعلم.
- اعتبار تقييم الموجه التربوي للمعلم عنصر أساسي في ترقية أو تغيير وضعه الوظيفي.
- مشاركة مدير المدرسة والمدرس الأول والموجه التربوي في عملية تقييم المعلم.
- الأخذ بملاحظات الموجهين التربويين والعمل على تطبيقها بما يساهد على تحسين الأداء المهني للمعلم.
- للابتعاد عن الأسلوب التسلطي في عملية التوجيه التربوي بحيث تكون علاجية لأوجه القصور لأداء المعلم التدريسي.
- إعداد دورات تأهيلية للموجهين التربويين داخلية وخارجية من أجل رفع كفاءتهم في مجال الإشراف والتوجيه التربوي.

المشروع الثاني: وضع معايير لاختيار الموجهين التربويين في هذه المرحلة مبنية أهداف هذه المرحلة التعليمية:

- اشتراط خبرة لا تقل عن عشرة سنوات في التدريس لمن يكلف بمهمة الإشراف والتوجيه التربوي بالإضافة إلى تقديراته من قبل الموجهين التربويين أثناء فترة الخبرة في التدريس.
- توفر المؤهل العلمي التخصصي والمهني والكفاءة في المعرفة من خلال تقارير الموجهين ومديري المدارس أثناء مزاولته لمهنة التدريس.
- إجراء امتحانات قبول تحريرية وشفوية لمن يرشحوا لمهنة الإشراف التربوي.
- مراجعة كفاءة الموجهين التربويين سنوياً من خلال نشاطاتهم وتقارير رؤسائهم في إدارات الإشراف التربوي ومديري المدارس.

رابعاً: مشاريع تطوير المناهج التخصصية والمهنية بمرحلة التعليم الأساسي ويتم عن طريق الآتي:

المشروع الأول: العمل على بناء وتطوير المناهج بحيث تكون مبنية على الخطة الدراسية والتي تتوافق مع مفهوم وفلسفة التعليم الأساسي والتوجهات التربوية الحديثة:

- تشكيل لجنة علمية متخصصة من الخبراء بعلم تخطيط المناهج من أساتذة الجامعات والبحاث والموجهين.

- التربويين والمعلمين لمراجعة المناهج الحالية وتطويرها لتتلاءم مع متطلبات العصر.
 - التأكيد على أن تكون الخطة الدراسية ومناهجها بمرحلة التعليم الأساسي ذات طابع اجتماعي (الخصوصية الثقافية)، مع تضمينها العلوم والمعارف الحديثة، والتي تتناسب مع العمر الزمني للتلاميذ في هذه المرحلة والوقوع الحالي والمستقبل.
 - إعداد وتدريب المعلمين بنا يتناسب والخطة الدراسية الموضوعية.
 - توفير الإمكانيات البشرية والمادية لتنفيذ هذه الخطة.
- المشروع الثاني:** تطوير أهداف ومحتوى المناهج بالتعليم الأساسي بما يتوافق والاتجاهات المعاصرة، وبما يتوافق وخطط التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية للعملية التعليمية.
- العمل على وضع أهداف جديدة للمناهج بما يتوافق والاتجاهات المعاصرة في التعليم الأساسي، وفلسفة وأهداف المجتمع.
 - الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لتحديد وصياغة التعليم الأساسي في ليبيا، يشترك فيه المتخصصون في هذا المجال محلياً وعربياً ودولياً.

المشروع الثالث: تطوير القدرة الفنية والتخطيطية للإدارة العامة للمناهج لاقتراح السياسات والأهداف بمناهج التعليم الأساسي:

- تفعيل القدرة الفنية والتخطيطية للإدارة العامة للمناهج في مجال السياسات والأهداف بمناهج التعليم الأساسي.
- العمل على تزويد هذه الإدارة بمختصين في علم تخطيط المناهج والاستعانة بأساتذة الجامعات والبحاث لتطوير المناهج.
- تبنى الإدارة العامة للمناهج بالتعاون مع الكليات المختصة بالجامعات عقد مؤتمر سنوي أو كل سنتين لدراسة قضايا ومشكلات التعليم الأساسي وتطويره.

خامساً: المشاريع المتعلقة بتطوير التقويم التربوي في التعليم الأساسي وهذا يتم عن طريق المشروع الآتي:

- مشروع تحسين ودعم عملية التقويم التربوي بهذه المرحلة بما يتوافق والاتجاهات الحديثة في عملية التقويم التربوي:
- تفعيل دور إدارات التقويم التربوي بإدارات التعليم بجميع البلديات وتزويد هذه الإدارات بالكفاءات البشرية المؤهلة علمياً وتربوياً والتي تتمتع بالخبرة اللازمة من أساتذة الجامعات والبحاث في مجال التقويم والقياس التربوي.
- إنشاء مركز متخصص للتقويم والقياس يكون من مهامه إجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بتطوير عمليات وأساليب التقويم التربوي.

- تطوير أساليب الامتحانات الحالية وعدم الاعتماد الكلي على الأسئلة ذات الإجابات المختصرة وتنويعها للتعرف على قدرات المتعلمين فهماً وتحليلاً وتعبيراً وكتابةً وليس كما يحدث حالياً في امتحانات الشهادة الثانوية حالياً.

سادساً: المشاريع الخاصة بتطوير الإدارة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي ويتم عن طريق الآتي:

- المشروع الأول:** رفع كفاءة أداء الإدارة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي:
- العمل على تزويد الإدارات المدرسية بالقيادات المؤهلة علمياً وتربوياً ومهنيًا
- اختيار مديري المدارس من ذوى الكفاءة والخبرة في مجال التدريس ومن حملة الدرجة الجامعية - على الأقل - ومرورهم بدورات تدريبية في مجال الإدارة المدرسة.
- اشتراط مدة خمس سنوات كخبرة في التدريس على الأقل لمن يكلف كمدير مدرسة.
- التدريب المستمر لمديري المدارس لتزويدهم بأحدث أساليب مفاهيم الإدارة المدرسية الحديثة.

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

- استحداث دبلوم للإدارة المدرسية بكليات التربية ينحصر فيه مديري المدارس غير المؤهلين تربويًا.
- تطوير وتحسين منظومة الاتصالات بإدارات المدارس داخليًا وخارجيًا.
- إعداد جائزة سنوية لأفضل مدير مدرسة (المدير المثالي) بكل البلديات اعتمادًا على التقارير الإيجابية التي تقدم عنه من قبل إدارات التعليم والموجهين التربويين والمعلمين وأولياء الأمور للدور الذي يؤديه مدير المدرسة في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

المشروع الثاني: تحسين ودعم الوضع الوظيفي والمعيشي للعاملين في مجال الإدارة المدرسية:

- التدريب المستمر للعاملين بالإدارة المدرسية، لتزويدهم بأحدث أساليب الإدارة.
- منح المكافآت التشجيعية للمتميزين من العاملين بالإدارة المدرسية.
- المشروع الثالث:** العمل على منح الصلاحيات التنفيذية والتفويضات الإدارية لمديري المدارس وفقًا لمفهوم نظام اللامركزية:
- تفويض مديري المدارس صلاحيات على المدارس للحاجات الطارئة وفقًا لميزانية مخصصة لهذا الغرض.
- تفويض مديري المدارس صلاحيات نقل المدرسين من مدرسة إلى أخرى عند الضرورة.
- منح مديري المدارس صلاحيات تنفيذ السياسة التعليمية وبما لا يخل باللوائح العامة للتعليم.

سابعًا: المشاريع المتعلقة بتطوير المبنى المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي ويتم عن طريق:

- المشروع الأول:** تطوير كفاءة وآلية التخطيط والتنفيذ للمباني المدرسية العامة والخاصة بما يتلاءم ومرحلة التعليم الأساسي:
- إنشاء إدارة عامة للتخطيط الفني للمباني المدرسية على مستوى كل بلدية، مرتبطة بالإدارة العامة للتخطيط على مستوى وزارة التعليم.

- تزويد هذه الإدارات بالمهندسين والخبراء في التخطيط الفني للمباني المدرسية.
- إعطاء الصلاحيات لهذه الإدارة لاقتراح وإنشاء المباني المدرسية وصيانتها بالتنسيق مع إدارة المشروعات بالوزارة.
- تشكيل لجنة متخصصة للتخطيط للمباني المدرسية تتكون من المهندسين وخبراء التعليم لتوفير المبنى المدرسي الملائم تربويًا ونفسيًا للمتعلم بحيث تتوفر فيه المواصفات الحديثة في المدرسة.

المشروع الثاني: التوسع في إنشاء المدارس لتخفيف ازدحام التلاميذ في الفصول الدراسية:

- وضع خطة خماسية تأخذ في الاعتبار زيادة عدد السكان والاحتياج إلى إنشاء المدارس جديدة.
- وضع خطة سريعة لمواجهة مشكلة ازدحام المدارس خاصة بعد تفشي وباء كورونا وبما لا يخل بالعملية التعليمية.
- عند بناء المدارس بالمواصفات المناسبة يجب عدم إجراء التحويرات والتعديلات كما يحدث الآن.
- توفير الساحات والفضاءات المتاحة لحركة التلاميذ ونشاطاتهم الرياضية والفنية.

ثامنًا: المشاريع الخاصة بمشاركة المجتمع في تطوير التعليم الأساسي ويتم عن طريق الآتي:

- المشروع الخاص بمشاركة المجتمع المحلي في تطوير التعليم الأساسي وهو تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين من أجل المساهمة في حل مشكلات المتعلمين.
- قيام المدرسة بتقديم بعض الخدمات لربط المدرسة بالبيئة المحلية مثل: فتح فصول لتعليم الكبار، وإتاحة الفرصة للتدريب واستخدام الحاسوب بعد الدوام الرسمي لسكان المنطقة.
- فتح ساحات المدارس لشباب المنطقة لممارسة الرياضة في فترة ما بعد الدوام والعطلات.

- إجراء الدورات التدريبية للأمهات في مجال العناية والرعاية الصحية للأطفال وبرامج محو الأمية لكبار السن رجال ونساء.
- تاسعًا: المشروع الخاص بتطوير أساليب التدريس في التعليم الأساسي ويتم عن طريق:
- إجراء دورات تدريبية وتأهيلية للمعلمين أثناء الخدمة على أساليب التدريس الحديثة والتي تعتمد على تفاعل المتعلم أثناء العملية التعليمية والابتعاد عن أسلوب الحفظ والتلقين في عملية التدريس.
- استخدام التقنيات التربوية الحديثة في عملية التدريس سواء في المواد التطبيقية أو النظرية .
- التركيز في إعداد المعلم في تدريبه على طرق التدريس الحديثة من خلال التربية العملية.
- عاشرًا: المشروع المتعلق بتمويل التعليم الأساسي ضمن الميزانية العامة للتعليم:
- إعداد ميزانية سنوية مفصلة لتغطية احتياجات مرحلة التعليم الأساسي.
- عرض هذه الميزانية قبل إقرارها على مديري المدارس والمعلمين للمشاركة في تعديلها أو الإضافة وإقرارها.
- العمل على ترشيد استخدام الموارد المالية المتاحة بما يحقق الأهداف الخاصة بالمدارس.
- إجراء دورات قصيرة المدى وطويلة المدى لمديري المدارس والعاملين بالإدارة المدرسية في مجال محاسبة التكاليف وإدارة المخازن والمشتريات.
- تحديد مخصصات مالية لكل مدرسة كثرة يتم الصرف منها على الاحتياجات الطارئة يتم تسويتها شهريًا.

النتائج المتوقعة لهذه المشاريع:

- بناء على الاطار النظري لهذا البحث والذي تناول استراتيجيات تطور منظومة التعليم الأساسي من خلال الأهداف التي وضعت لكل عناصر العملية التعليمية، والمشاريع المقترحة التي رسمت لتحقيق هذه الأهداف حيث استخلص الباحث النتائج المتوقعة لها وهي على النحو الآتي:-
- الحصول على كفاءات مؤهلة علميًا وتربويًا من المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي
- بناء مناهج تربوية تغطي احتياجات المتعلم واحتياجات المجتمع.
- توسيع قاعدة القبول لجميع الراغبين في التعليم بداية من مرحلة التعليم الأساسي
- استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية للرفع من مستوى التحصيل الدراسي للمتعلم. تطوير فاعلية المتعلم باعتباره دوره محوريا في العملية التعليمية.
- القضاء على سلبات المركزية في الإدارة واللامركزية المفرطة والتي تخل بالعملية التعليمية - اتباع أساليب جديدة في التقويم التربوي ترفع من مستوى العملية التعليمية في هذه المرحلة التعليمية.
- استخدام أساليب حديثة في طرق التدريس مستندة على الأسلوب التفاعلي في التدريس، وتقضى على الأساليب التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين في العملية التعليمية.
- بناء إدارة مدرسية معاصرة تأخذ بالأساليب الحديثة في إدارة وتنظيم التعليم الأساسي.
- بناء قاعدة بيانات ومعلومات ومنظومة اتصال ترفع من جودة الإدارة المدرسية.
- اتباع أساليب ضمان الجودة في عملية التعليم الأساسي وفقاً للاتجاهات المعاصرة.
- تشجيع فرص الإبداع والابتكار والنقد بالنسبة للمتعلمين بإتباع أساليب التعليم المعتمد على عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم والتعلم الذاتي.

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

- حل مشكلات المجتمع ومشكلات المدرسة من خلال إيجاد روابط قوية بين المدرسة والبيئة المحلية للمدرسة.
- المتابعة والاهتمام بدراسة أحدث العلوم واللغات الحية التي تعتبر لغة العلم والمعرفة.
- ضمان توفر المواصفات والمعايير الفنية المناسبة للمبنى المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي، ووضع خطط وبرامج لعملية الإشراف التربوي وفقاً لفلسفة التعليم الأساسي ترفع من كفاءة المعلم الاستمرار في الإشراف ومتابعة التعليم الأساسي الخاص بما يتمشى وفلسفة وأهداف المجتمع من حيث اعتبار التعليم الخاص مسانداً ومكمل للتعليم العام في المجتمع.
- صياغة معايير وشروط لقبول الطلاب بكليات التربية وفقاً للاتجاهات والمعايير الدولية في إعداد المعلم بالتعليم الأساسي.
- الدعم المادي لمركز رفع كفاءة المعلمين ليتمكن من وضع الخطط والبرامج لتدريب المعلمين أثناء الخدمة.
- صياغة أهداف جديدة للمناهج التربوية بما يتوافق وحاجات المتعلم والمجتمع.
- دعم مركز تخطيط المناهج بالإمكانات المادية والبشرية المتخصصة للقيام بمهامه في تطوير المناهج الخاصة بالتعليم الأساسي.
- العمل على توفر المعايير والشروط للحصول على الكفاءات الجيدة من مديري المدارس من خلال المؤهل العلمي والمهني، والخبرة في التدريس والإدارة.
- زيادة الدافعية لدى المعلمين والإداريين بمرحلة التعليم الأساسي من خلال زيادة الحوافز المادية والمعنوية وخاصة المتميزين منهم.
- الحصول على مخصصات مالية في الميزانية العامة للتعليم تخصص للتعليم الأساسي تغطي احتياجات هذه المرحلة.
- تمكن المتعلم من الحصول على أساسيات التعليم في هذه المرحلة من التعليم.
- تزويد المتعلم بأساسيات اللغة العربية ومهارات القراءة والكتابة، والتعبير.
- تمكن المتعلم في هذه المرحلة التعليمية من التعاون والتواصل مع الغير، والتدريب على أساسيات البحث والاستقصاء.
- تزويد المتعلم بأساسيات مهارات التفكير العلمي والابتكار والإبداع والتذوق الجمالي للعلم والمعرفة.
- تزويد المتعلم بأساسيات تعلم الرياضيات والعلوم ومهارات تعلم الحاسوب.
- الاهتمام والإلمام بأساسيات اللغة الإنجليزية كلغة ثانية تمكن المتعلم من أساسيات مهارات إتقان العمل وحسن توظيف الوقت.
- تدريب المتعلم على أساليب المحافظة على الموارد المدرسية وحسن استخدامها.
- تزويد المتعلم بأساسيات المهارات الفنية والرياضية والموسيقية من خلال النشاطات اللاصفية في العملية التعليمية.
- زيادة فرص انفتاح المدرسة على البيئة المحيطة بها.
- تزويد المتعلم بأساسيات تكوين اتجاهات إيجابية نحو ممارسة العمل اليدوي واحترامه.
- وضع قاعدة أساسية للتعليم وفقاً للاتجاهات المعاصرة تعتمد عليها بقية المراحل التعليمية الأخرى.

قائمة المراجع:

1. أوتشيد، وآخرون، نجاح التعليم في الاستعداد للتغيير، تعليم المستقبل شراكة بين المدرسة والمنزل وسوق العمل، ترجمة محمد نبيل نوفل، الناشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، دمشق، نقلاً عن مجلة المعرفة، العدد (1000)، رجب 1434هـ.

2. أحمد شاكر محمد فتحي وآخرون، التعليم الأساسي، الفكر، التطبيق، الصيغة المستقبلية، 97-98، ب. ت.
3. أكرم عمر عبدالنبي العبيدي، الإدارة والتنمية في ليبيا، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1992م.
4. اسماعيل سعيد على، فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، منشورات وزارة الثقافة، الكويت، 1995م.
5. البدرى عبدالرحيم محمد، تصميم رؤية جديدة لكلليات التربية بالجامعات الليبية، المؤتمر العلمي الأول، تطوير كليات التربية مدخلا لإصلاح منظومة التربية، جامعة سرت، 5-7-2019م.
6. البدرى عبدالرحيم محمد، إعداد المعلم وتدريبه بمرحلة التعليم الأساسي في نظام التعليم في ليبيا، بحث قدم للندوة العلمية المفتوحة حول التعليم الاساسي، كلية التربية، جامعة بنغازي، 2019م.
7. البدرى عبد الرحيم محمد، إعداد المعلم وتأهيله بنظام التعليم بالجمهورية العظمى، واقع وآفاق، بحث مقدم لندوة مؤسسات إعداد المعلمين في ظل المتغيرات الجديدة وبرامج تدريب المعلمين أثناء العمل تنظيم كلية المعلمين بجامعة قاريونس بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسسكو) وجمعية الدعوة الإسلامية، بنغازي 5-7 نوفمبر 2007م.
8. بعيرة أبوبكر مصطفى وآخرون، الموسوعة الإدارية، مصطلحات ومفاهيم مختارة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1991م.
9. حبيب هنري، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1981م.
10. الحوات علي الهادي، التنمية البشرية في عالم متغير، دراسات في المجتمع الليبي، منشورات الجامعة المغاربية، طرابلس، 2012م.
11. السعيد عبدالعظيم مصطفى، استراتيجيات التربية والتعليم العربية من منظور نقدي، مجلة التربية النوعية، مصر، pdf شبكة المعلومات الدولية، 15 ديسمبر 2021م.
12. عبود عبد الغني وآخرون، التعليم في المراحل الأولى واتجاهات تطويره، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994م.
13. فرحات محمود محمد، تطور التربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها، الجزء الأول والثاني، الشركة العامة للورق، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، ليبيا، ب. ت.
14. الفنيش أحمد علي، المجتمع الليبي ومشكلاته، منشورات مكتبة النور، طرابلس 1965م.
15. عبدالسلام القلاي، المنظومة التعليمية في ليبيا، عناصر التحليل ومواطن الإخفاق، استراتيجية التطوير، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني للتعليم، طرابلس 2012م.
16. عبدالسلام القلاي، المنظومة التعليمية في ليبيا، عناصر التحليل ومواطن الإخفاق، استراتيجية التطوير، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني للتعليم، طرابلس 2012م.
17. ليونارد ابلتون، سياسة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبيين 1911 - 1922م، ترجمة عبد القادر مصطفى الحيشي، منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس، 1999م.
18. اللجنة الشعبية العامة للتعليم (تطور التعليم) التقرير الوطني للجمهورية، المقدم إلى مؤتمر التربية الدولي، الدورة (48) جنيف، 25 - 28 - 2008م.

أفكار أولية لبناء استراتيجية تطوير التعليم الأساسي في ليبيا

19. مبروكة المخيرق، المكتبات المدرسية في الجماهيرية- دراسة تحليلية نقدية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1985م.
20. مجلس التخطيط الوطني، ليبيا 2025 رؤية استشرافية، منشورات مركز البحوث والاستشارات بجامعة قاريونس بنغازي، د. ت .
20. محمد اسماعيل السيد، الإدارة الاستراتيجية، مفاهيم وحالات تطبيقية، منشورات المكتب العربي، الاسكندرية، pdf شبكة المعلومات الدولية 18-12-2021.
21. مرجين حسين، أهم مرتكزات تحسين وتطوير التعليم الأساسي والثانوي في ليبيا، في ضوء معايير الجودة، موقع الحوار المتمدن، العدد (5019) 2016مشبكة المعلومات الدولية.
22. يوسف خليل يوسف و منصور حسين، التعليم الأساسي، مفاهيمه، مبادئه، تطبيقاته، مكتبة غريب، القاهرة، 1986م.
23. الهيئة العامة للمعلومات، التقرير الوطني للتنمية البشرية، تحديات التنمية في ليبيا، طرابلس، 2018م.
24. Omar El- Fathaly. and others, Political Development Bureaucracy in Libya ,Lexington Book D.C. Heath and Company. Massachusetts.
25. مؤسسة جبريل للتدريب والاستشارات، مشروع دراسة استشرافية لمستقبل التعليم في ليبيا، القاهرة، 2007 م